



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف-المسيلة -

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: 35067754

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:لسانيات عامة  
بعنوان:

## قراءة في جهود الباحثين العرب المحدثين في التأسيس للكتابة اللسانية التمهيديّة

إعداد:

عصام جفلولي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصف	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ	ياسين بوراس
مشرفا ومقررا	المسيلة	أستاذ	مسعود ساكر
مناقشا	المسيلة	أستاذ	سمير جاب الله

السنة الجامعية: 2025/2024.

# شكر وعرفان

بداية أشكر الله عز وجل أن وفقني إلى سلوك طريق العلم  
وأعانني للإنجاز هذا العمل وأسأله تعالى أن يتقبله خالصاً لوجهه  
الكريم

كما أتقدم بجزيل الشكر ومعظيم الامتنان والتقدير إلى أستاذي  
الفاضل الدكتور: "مسعود ساكر"

الذي أكرمني بأن قبل الإشراف عليا، ولم يبخل علي بالنصح والتوجيه  
والإرشاد

والشكر موصول إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية والأدب  
العربي دون استثناء،

وإلى زملاء الدراسة، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب  
أو من بعيد ولو بكلمة.

مقدمة

## مقدمة:

يعد علم اللسانيات من أهم العلوم الإنسانية التي شهدت تطوراً ملحوظاً في العصر الحديث، وقد انتشر تأثيره ليشمل مختلف جوانب المعرفة الإنسانية. وفي الوطن العربي، برزت جهود كبيرة ومتنوعة للباحثين المحدثين في سبيل تأسيس منهجية علمية رصينة للكتابة اللسانية، تجمع بين الأصالة العربية والمعاصرة العلمية. هذه الجهود تمثل مرحلة مهمة في تاريخ الفكر العربي الحديث، حيث سعى الباحثون إلى إيجاد صيغة متوازنة تحافظ على التراث اللغوي العربي العريق وتستفيد في الوقت نفسه من المنجزات الحديثة في علم اللسانيات.

لقد واجه الباحثون العرب تحديات معقدة في رحلتهم نحو تأسيس كتابة لسانية عربية أصيلة، أبرزها التوفيق بين النظريات اللسانية الغربية الحديثة وطبيعة اللغة العربية الخاصة، بالإضافة إلى إشكالية وضع المصطلحات اللسانية المناسبة والدقيقة باللغة العربية. كما برزت قضايا منهجية مهمة تتعلق بكيفية تطبيق المناهج اللسانية الحديثة على النصوص والظواهر اللغوية العربية دون إخلال بخصوصياتها الحضارية والثقافية. هذه التحديات دفعت الباحثين إلى البحث عن مقاربات إبداعية تضمن الاستفادة من التطورات العلمية الحديثة مع المحافظة على الهوية اللغوية العربية.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات علمية ومعرفية مهمة، فهي توثق مرحلة حاسمة في تاريخ الفكر العربي المعاصر، وتقدم تقييماً نقدياً موضوعياً للإنجازات التي تحققت في مجال اللسانيات العربية. كما تفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين للاستفادة من التجارب السابقة وتطوير مناهج أكثر فعالية في البحث اللساني. إن هذه المراجعة النقدية للتجربة اللسانية العربية ضرورية لفهم نقاط القوة والضعف في المسيرة العلمية، وهي خطوة أساسية نحو بناء استراتيجية مستقبلية سليمة لتطوير البحث اللساني العربي وتعزيز مكانته في المشهد العلمي العالمي.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة نقدية شاملة وموضوعية لجهود الباحثين العرب المحدثين في مجال التأسيس للكتابة اللسانية التمهيدية، من خلال تتبع المراحل التاريخية التي مر بها الفكر اللساني العربي المعاصر وتحليل المنهجيات المختلفة التي اعتمدها الباحثون في معالجة القضايا اللسانية. كما تسعى الدراسة إلى تقييم الإسهامات النظرية والتطبيقية التي قدمتها المدارس اللسانية العربية المختلفة، وإبراز نقاط القوة والإبداع في هذه الجهود، إلى جانب تحديد التحديات والصعوبات التي واجهتها وكيفية التعامل معها.

أما فيما يخص أسباب اختيار الموضوع فهي ذاتية تتمثل في رغبتنا في الخوض والتعرف على طبيعة التلقي العربي للدرس اللساني الحديث وكيفية تعامل الباحثين مع هذا الوافد الجديد، وكذا أسباب موضوعية كونه موضوع غير مستهلك والدراسات المنوطة به قليلة نسبياً.

كما تركز الدراسة على فترة زمنية محددة تمتد من منتصف القرن العشرين حتى بدايات القرن الحادي والعشرين، وهي الفترة التي شهدت أهم التطورات والإنجازات في مجال اللسانيات العربية الحديثة. جغرافياً، تشمل الدراسة مختلف أقطار الوطن العربي مع التركيز على المراكز الأكاديمية والبحثية الرئيسية التي لعبت دوراً محورياً في هذا التطور. أما من الناحية الموضوعية، فتقتصر على دراسة الكتابات اللسانية التمهيدية والتأسيسية التي وضعت الأسس النظرية والمنهجية للبحث اللساني العربي المعاصر.

تعتمد الدراسة على منهج علمي متكامل يجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي، حيث يتم وصف وتحليل النصوص والأعمال اللسانية التأسيسية للباحثين العرب بطريقة موضوعية ومنهجية. كما تستخدم الدراسة المنهج التاريخي لتتبع تطور الفكر اللساني العربي عبر المراحل الزمنية المختلفة، والمنهج المقارن لإجراء مقارنات علمية بين الاتجاهات والمدارس

المختلفة التي ظهرت في الساحة اللسانية العربية. هذا التنوع في المناهج يضمن الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وشاملة.

ينطلق الإطار النظري للدراسة من مجموعة أسس علمية متينة، تتضمن نظريات اللسانيات الحديثة والمعاصرة من البنيوية إلى النظريات الأحدث، مع الاستناد إلى التراث اللساني العربي الأصيل كمرجعية أساسية لا غنى عنها. كما تعتمد الدراسة على المناهج النقدية المعاصرة في تحليل النصوص والخطابات اللسانية، مما يتيح فهما عميقا للسياقات الثقافية والمعرفية التي أنتجت هذه النصوص. هذا الإطار النظري المتعدد الأبعاد يوفر أساسا قويا للتحليل والتقييم النقدي للجهود المدروسة.

تتوزع مادة هذه الدراسة على فصلين أساسيين مترابطين، يتناول الأول موضوع نشأة اللسانيات وانتقالها إلى الوطن العربي، مع دراسة السياق التاريخي والثقافي لهذا التلقي وما رافقه من تحديات وإشكاليات. يشمل هذا الفصل تحليلا للظروف التي أحاطت بدخول اللسانيات الحديثة إلى البيئة الأكاديمية العربية، ودور الرواد الأوائل في هذه العملية، والتفاعل بين التراث اللغوي العربي والمناهج الجديدة. أما الفصل الثاني فيركز على دراسة تفصيلية للكتابة التمهيدية من خلال تحليل جهود الباحثين العرب المحدثين، مع تناول أعمال المؤسسين والرواد وتقييم منهجياتهم وإسهاماتهم في بناء الفكر اللساني العربي المعاصر.

وأما عن الصعوبات فقلة المصادر والمراجع وكذا تباينها بين القديم والحديث شكل لنا عدة عراقيل ، الأمر الذي استدعى جهدا إضافيا في المقارنة والتحليل.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعنا الى أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف مسعود ساكر الذي أجاد وأفاد في تصويب هذا العمل المتواضع، وكذا أساتذة القسم على الجهد المبذول طوال المشوار الدراسي.

# الفصل الأول

نشأة اللسانيات وتلقيها في الوطن العربي

## الفصل الأول: نشأة اللسانيات وتلقيها في الوطن العربي

### 1. المدارس البنوية الأوروبية

#### 1.1. مدرسة جنيف:

##### 1.1.1. فرديناند دي سوسير (حياته ونشأته العلمية):

ولد سوسير في جنيف في ( 26 نوفمبر 1857م) والتحق بجامعة عام ( 1875م)، ليتخصص في دراسة الفيزياء واختلف بين الحين والآخر إلى حلقات البحث في النحو الإفريقي واللاتيني، وقد شجعت هذه البحوث على قطع دراسته ومغادرته إلى جامعة ليبرغ ليتخصص في اللغات الهندو أوروبية يعتبر سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة ( 1857 ( 1913)، حيث قام تلامذته بإعداد محاضرات في علم اللغة عام 1916م<sup>1</sup>، حيث كان لها أبلغ الأثر على العلوم اللسانية خاصة، والعلوم الإنسانية عامة، وقد حاول تحديد موضوع علم اللغة بعد النظر إلى شتى فروع العلوم الإنسانية التي تتداخل وتتشابك وتكون نسيج النشاط اللغوي لدى البشر، وهو أول من وضع تفرقة بين اللغة والكلام، كما وضع تفرقة أخرى هامة أطلق عليها اسم اللغويات الداخلية واللغويات الخارجية، وتعتبر كافة النظريات اللغوية الحديثة مدينة لجهوده التي قام بها، ويصدر بعد ذلك بأعوام أول كتاب له في اللغات وهو كتاب (النظام الصوتي في اللغات الهندو أوروبية القديمة عام 1887م، وبعد أربع سنوات أصبح عضوا في الجمعية الألسنية الفرنسية، وعند عودته إلى جنيف شغل كرمي أستاذ اللغات كسنوات طويلة، قدم من خلالها سلسلة من المحاضرات نشرت بعد وفاته، وقد طبع الكتاب بعناية من تلاميذه سنة 1916م، أي بعد وفاته بثلاث سنوات، وقد ترجم إلى العربية بعنوان (محاضرات في الألسنية، وغيرها من الترجمات لعنوان الكتاب (دروس في اللسانيات العامة) ... وهو في الأصل صيغة موحدة لعمل أنجز على مراحل، إذ "يبين سوسير ان الإنسان لا يتحكم في اللغة. وقد ساهم بمسائله للمساءلة النحوية، وكذا للكيفية التي تعمل بها بالنسبة للذات المتكلمة في انتزاع التفكير في اللغة من تلك

<sup>1</sup> عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي (السياقية والنسقية)، دار القلم للنشر، بيروت، 2017، ص-ص، 133-134.

البدهييات التجريبية، كما أن النظرية السوسيرية أحدثت بدراستها اللغة موضوعاً مجرداً، ونسقا نوابضه خارجة عن الفرد وعن الواقع المادي، أثرا تدميريا للفاعل البسيكولوجي الحر، والواعي الذي ظل سائداً في التفكير الفلسفي، وفي العلوم الإنسانية، حتى نهاية القرن التاسع عشر"، وقد بدأ سوسير كتابه المذكور أنها بتعريف اللغة ذاتها مميزاً بين ثلاث مستويات من النشاط اللغوي (اللغة واللسان، والكلام).

إن فيعد دي سوسير عالم اللغويات، والأب المؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات وهو من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، حيث اتجه تفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية، حيث كانت اللغات تدرس دراسة تاريخية، بل يعتبر دي سوسير مساهماً كبيراً في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين.<sup>1</sup>

ولكن نود أن نشير إلى أن دي سوسير لم يكن منكرًا لقيمة الدراسة التاريخية، ولكنه رأى أن الدراسة التاريخية للظواهر اللغوية يجب أن تأتي تابعة لدراسة اللغة كنظام مستقل بفترة زمنية معينة وجماعة بشرية معينة، فمعرفة النظام يجب منطقيًا أن تسبق معرفة التغيرات التي تطرأ عليه.

أهم ما جاء به دي سوسيرة: لقد توصل دي سوسير إلى أربعة كشف هامة تتضمن<sup>2</sup>:

- مبدأ ثنائية العلاقات اللفظية أي التفرقة بين الدال والمدلول.
- مبدأ أولوية النسق أو النظام على العناصر.
- مبدأ التفريق بين اللغة والكلام.

<sup>1</sup> عبد الله خضر حمد، مرجع سابق، ص 135.

<sup>2</sup> موضوع مبادئ اللغة عند دي سوسير:

- مبدأ التفرقة بين التزامن والتعاقب.

فلو رأينا المبدأ الأول لوجدناه يتحدث عن الكلمة، فالكلمة عنده هي إشارة وليست أسما لمسعى بل هي كل مركب يربط الصورة السمعية والمفهوم، وهو يقصد بذلك الدال وهو الصورة السمعية، وأما المدلول فهو المفهوم، وبصورة أخرى فالدال يعني الصورة السمعية التي تمس أذن السامع عن التلفظ بالإشارة أو الإشارات، وهو ما يتعلق بالجانب الفيزيائي من التعبير، أما المدلول فيعني هو ما يحوله السامع من صورة سمعية إلى صورة مفهومية، أو معنى، وهو ما يتعلق بالجانب النفسي والاجتماعي من التعبير.

أما المبدأ الثاني الذي اكتشفه سوسير، وهو أولوية النسق أو النظام على العناصر إذ يعتبر النسق ما يتولد عن اندراج الجزئيات في سياق أو هو بنويبًا ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية باعتبار أن لهذه الحركة انتظاما معينًا يمكن ملاحظته وكشفه، فهو يُشير بذلك على أن اللغة نظام، ويُريد بنية هذا النظام، وذلك لكونه مؤلفًا من وحدات لها تأثير متبادل على بعضها فهو يدعو إلى تحليل البنية (النظام) وكشف عناصرها كالرموز والصور والموسيقى في نسيج العلاقات اللغوية أي في أنساقها؛ لمعرفة ملابسات بنيتها من الداخل والخارج فيريد البحث عن مجموعة العناصر وعلاقاتها المتشابكة داخل هذا النظام.

أما المبدأ الثالث وهو التفرقة بين اللغة والكلام، وتحدثنا في المبدأ الأول عن اللغة بأنه يعتبرها نظامًا من الإشارات التي تعبر عن تلك اللغة، فهو بذلك يُفرق بينهما فاللغة مجموعة القواعد والوسائل التي يتم التعرف اللغوي طبقًا لها، أما الكلام فهو الطريقة التي تتجسد من خلالها تلك القواعد والوسائل فيموقف بعينه، ولوظيفة بعينها.

ولكن كان اهتمام دي سوسير في معالجته لمكونات العملية الإبداعية الكلامية باللغة دون الكلام؛ لأن الكلام في رأيه فعل فردي لا يمثل سوى بداية اللسان أو الجزء الفيزيائي، وهو مستوى خارج الواقعة الاجتماعية.

أما المبدأ الرابع والأخير وهو التفرقة بين التعاقب والتزامن، حيث يرى سوسير أنه من الممكن أن تكون دراسة نسق اللغة إما تزامنية أو تعاقبية، ويعرف سوسير هذين المصطلحين بقوله: "يمكن أن نصف كل شيء يرتبط بالجانب السكوني من عملنا بأنه تزامني، في حين يمكن أن نصف كل شيء له علاقة بالتطور بوصف بأنه تعاقبي"<sup>1</sup>.

وهكذا نلاحظ بأن التزامنية تختص بوصف حالة اللغة، في حين أن التعاقبية تختص بوصف المرحلة التطورية للغة.

### 2.1.1. مستويات اللغة عند دي سوسير:

ولعل من إسهامات سوسير المهمة بأنه بين ثلاثة مستويات للغة: أولاً اللغة كنظام، وثانياً اللغة كصياغة، وثالثاً اللغة كمنطق.

أما اللغة كنظام فتُدرس بوصفها نظاماً كونياً، شأنها شأن أي نظام كوني آخر، ومعنى هذا بأن النظام يختص بوصف اللغة كظاهرة اجتماعية، أما اللغة كصياغة فهي التي تميز قدرة الفرد على استغلال كلطاقات اللغة في إطار نظامها، بمعنى أن اللغة كصياغة تكشف لنا عن طائفتين: طاقة فردية، وطاقة لغوية عام، وأما اللغة كمنطق، فتمثل مستوى من مستويات اللغة فهي تخرج تلقائياً بوصفها عملية توصيل مباشر للفكر.

<sup>1</sup> عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للنشر، بيروت، 2017، ص ص 132-134.

والذي يهمننا في هذه المستويات هو اعتباره اللغة نظاماً وذلك النظام ينقسم إلى قسمين: نظام زمني ونظام وصفي، أما من الناحية الزمنية فقد شبه اللغة بلعبة الشطرنج إذ إن انتقال هذه اللعبة من الهند إلى أوروبا أو غيرها لا علاقة له بنظام اللعبة ووضع الأحجار في زمن معين بين اللاعبين تحدده اللعبة السابقة واللعبة اللاحقة، إذن وضع الأحجار متغير غير ثابت، وكذلك وضع اللغة، فاللغة في كل فترة زمنية تختلف عنها في الفترة الزمنية السابقة؛ لأنها تأخذ وضعاً جديداً.

وبهذا نستنتج بأن الكلمة بناءً على ذلك هي جزء في سياق زمني خاضعة له، لها علاقة بما سبقها وبما سيسبقها من كلمات.

أما من الجانب الوصفي فإنه يتطرق في ذلك إلى العلاقة السياقية (ومقصود السياق ههنا بنوعيه اللغوي وغير اللغوي) في الكلمة يقول سوسير: "بمعنى أنني أدرس وظيفة الكلمة في حالها الذي تقدم فيه اللحظة الراهنة، وليس في إطارها التاريخي، أي أنها تُدرس في علاقاتها المنطقية بينها وبين الكلمات الأخرى المستخدمة في سياق التعبير"<sup>1</sup>.

والمجال الوصفي للغة هو الذي يُفيد في دراسة لغة الأدب؛ لأن النص الأدبي نظام من الكلمات العاملة مع بعضها البعض لإعطاء الدلالة ويمكن أن يكون هذا العمل من خلال التضاد أو الترادف أو الانسجام الصوتي، ويمكن أن تكون تلك الدراسة طريقاً لدراسة قيمة العمل الأدبي من خلال نفسه لا من خلال السياق التاريخي له. وربما كانت هذه الإضافة لسوسير التي مهدت لما سمي فيما بعد بـ"موت المؤلف".

<sup>1</sup> عبد الله خضر حمد، مرجع سابق، ص 136.

أما المستوى الثاني من مستويات اللغة عند سوسير وهو اللغة كصياغة أي الإشارة، والذي أفاد منه دارسو الأدب كل الإفادة في تحليل العمل الأدبي، وذلك في تطوير علم الدلالة اللغوي المكون من المستوى الصوتي والدلالة اللذان يشكلان الدلالة النهائية للتركيب؛ لأن قواعد اللغة غير كافية لفهم التركيب.

ومن إسهامات سوسير أيضاً في مجال علم اللغة أنه فرّق بين اللغة (باعتبارها منظومة من الأصوات الدالة متعارفاً عليها في مجتمع معين وإن لم توجد كواقع منطوق لدى أي فرد من أفراده)، وبين الأقوال (وهي كل الحالات المتحققة من استعمالات اللغة ولا يكون واحد منها بل ولا يلزم أن تكون جميعها ممثلة للغة في كمالها ونقائها المثاليين).

ولا بد لنا من الإشارة إلى ما قدمه سوسير بالنسبة إلى التحليل اللغوي، فلهذه طريقتين متكاملتين غيرمتعارضتين وهما في إطار العلاقات العمودية والأفقية للغة. فالعلاقة الأفقية هي وجود الكلمة داخل سياق معين، وغايتها معرفة ارتباط بعض الكلمات ببعض، أما العمودية أو الرأسية فهي إيجاد الكلمة أي ما تستثيره الكلمة من معنى خارج السياق من خلال علاقة هذه الكلمة بكلمات أخرى في الذاكرة، وغايتها معرفة علاقة الكلمة المذكورة في النص بالكلمات التي منواديها.

### 3.1.1. اللسانيات البنوية عند دي سوسير:

قبل التطرق إلى ما تأسست عليه النظرية اللسانية البنوية مع فرديناند دي سوسير حري بنا أن نقتفي معنى (البنية) من حيث هي مركز التوجه اللساني في هذه المرحلة، وقطب رحي المتخصصين معه وبعده.

لغة: يمكننا النظر في كلمة البنية من خلال مجموع التأليف المعجمية التي تؤسس لمعاني الثلاثي (بنى) وتعني البناء أو الطريقة، وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء، أو الكيفية التي شيد عليها.

أما اصطلاحاً: لقد واجه تحديد مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات ناجمة عن تمظهرها وتجلها في أشكال متنوعة لا تسمح بتقديم قاسم مشترك؛ لذا فإن جان بياجه ارتأى في كتابه (البنوية) أن إعطاء تعريف موحد للبنية رهين بالتمييز بين الفكرة المثالية الإيجابية التي تغطي مفهوم البنية في الصراعات أو في أفق مختلفة أنواع البنيات والنوايا النقدية التي رافقت نشوء وتطور كل واحدة منها مقابلاتيارات القائمة في مختلف التعاليم".<sup>1</sup>

فجان بياجه يقدم لنا تعريفاً للبيئة باعتبارها نسفاً من التحولات: "يحتوي على قوانينه الخاصة، علماً بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً ويزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية، وبإيجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصائص: هي الكليه والتحويلات والضبط الذاتي".

ظهرت البنوية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها (فرديناند دي سوسير)، من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة، الذي نُشر في باريس سنة 1916م، وقد أحدثت هذه اللسانيات ابستمولوجية "معرفية" مع فقه اللغة والفيلولوجيا الدياترونية، وكان الهدف من الدرس اللساني هو التعامل مع النص الأدبي من الداخل وتجاوز الخارج المرجعي واعتباره نسقا لغوياً في سكونه وثباته، وقد حقق هذا المنهج نجاحه في الساحتين

<sup>1</sup> ثامر إبراهيم محمد المصاروة، البنوية بين النشأة والتأسيس، دراسة تأصيلية - مجلد 1 -

اللسانية والأدبية حينما انكب عليه الدارسون بلهفة كبيرة للتسلح به واستعماله منهجاً وتصوراً في التعامل مع الظواهر الأدبية والنصية واللغوية فظهرت البنيوية في بداية الأمر في علم اللغة، وبرزت عند فرديناند دي سوسير الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية عندما طبق المنهج البنيوي في دراسته للغة واكتشاف مفهوم البنية في علم اللغة دفع بارت وتودوروف وغيرهما إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب.<sup>1</sup>

أما عن نظرية دي سوسير في علم اللغة، فهو يرى أنّ موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغفة ذاتها ومن أجل ذاتها وقد فرّق بين اللغة والأقوال المنطوقة والمكتوبة، فاللغة أصوات دالة متعارف عليها في مجتمع معين، وإن لم توجد كواقع منطوق لدى أي فرد من أفرادها، أما الأقوال فكل الحالات المتحققة من استعمالات اللغة، ولا يكون واحد منها، بل ولا يلزم أن تكون جميعها ممثلة للغة في كمالها ونقائها المثاليين.

أما عن فكرة النظام أو النسق الذي يتحكم بعناصر وأجزاء النص مجتمعة، والذي يمكن أن يظهر من خلال شبكة العلاقات العميقة بين المستويات النحوية الأسلوبية والإيقاعية، فهي مستمدة من فكرة العلاقات اللغوية التي تعد أساساً من أسس نظرية دي سوسير والتي وضحها حين قال بأن اللغة ليست مفردات محددة المعاني ولكنها مجموعة علاقات بمعنى إن الكلمة لا يتحدد معناها إلا بعلاقتها مع عدد من الكلمات، بما سبقها وما لحقها، كما إن العلاقة بين صوت الكلمة ومفهومها كما يرى دي سوسير هي علاقة تعسفية بمعنى أنه لا علاقة لمفهوم الكلمة بصوتها بدليل اختلاف صوت هذا الشيء بين لغة وأخرى، إذن فبناء اللغة أو نظامها لا يتمثل إلا في العلاقات بين الكلمات وهي تمثل نظاماً متزامناً حيث أن هذه العلاقات مترابطة.

<sup>1</sup> ثامر إبراهيم محمد المصاروة، المرجع السابق، ص73.

ونود أن نشير إلى أن البنيوية كانت في أول ظهورها تهتم بجميع نواحي المعرفة الإنسانية ثم تبلورت في ميدان البحث اللغوي والنقد الأدبي، إذن فالمنهج البنيوي هو نموذج تصوري مستعار من علم اللغة، عند دي سوسير في المحل الأول بكل ما يلزم من هذا النموذج من نظرة كلية تبحث عن العلاقات الآنية التي تشكل النسق، وتسلم كل التسليم بثنائيات متعارضة تعارض اللغة والكلام، والآنية، والتعاقب وعلاقات الجمهور، وعلاقات الغياب، إذ قسم البنيويون اللغة إلى مستويات كالمستوى الصوتي والفونولوجي والمورفولوجي وإلى وحدات أصغرها الفونيم وهو وحدة النظام الصوتي، يليها المورفيم وهو مجموعة من الوحدات الصوتية قد تكون أدنى من الكلمة لكنها تدخل في علاقة استبدالية مع العناصر الأخرى.

فاللغة هي الرحم الأول لنشأة المعيار البنيوي إذ هي عبر هندستها المتجددة وتلازمها الوظيفي مع اللحظة التاريخية تمثل صورة الانبناء كأحسن ما يكون التصوير، فإن المعرفة اللسانية قد استوعبت الفكرة البنيوية فجلت ملامحها ووضعت المفاهيم المؤدية لها. ومن أبرز ما استحدثته البنيوية هو إدخال عامل النسبية في تقدير الظواهر والتخلي نهائياً عن ناموس الإطلاق الذي قيد العلم اللغوي تاريخاً طويلاً، أما مفتاح هذا التحول وهذا التغيير فيتمثل في التمييز الذي علينا أن نعتبر به في تحليلنا للغة بين الزمن الطبيعي، وهو البعد الموضوعي لتوالي الأحداث وتعاقب أجزاء الكلام المعبر عن تلك الأحداث والزمن التقديري الذي هو موقف افتراضي يقوم على القيمة الاعتبارية للأشياء كما تعبر عنه اللغة، وهو الزمن التقديري وهو بالتحديد جوهر الفكرة البنيوية وهو بالتالي المعين الذي تستمد منه سطوتها المنهجية.

## 2.1. مدرسة براغ:

### 1.2.1. تروبتسكوي وحلقة براغ:

يعد تروبتسكوي من اقطاب مدرسة براغ، روسي العائلة، من طبقة النبلاء نشأ على الحريات العقلية والسياسية والمبادئ الليبرالية منذ صغره، انغمس مبكرا في البحث اللساني الباليوسيبيرية واهتم بعلوم الإثنولوجيا والاجتماع وفلسفة التاريخ من وتاريخ الحضارات، التحق بجامعة موسكو سنة 1908، ناقش اطروحته حول مستقبل اللغة الهندية - أوروبية عام 1916. ثم صار أستاذا فيها.

في الحرب العالمية الاولى اضطرته الحرب إلى التنقل بين بعض المدن، وإثر سقوط روستوف التي يدرس في جامعتها سافر إلى القسطنطينية عام 1919، درس اللسانيات الهندوأوروبية بصوفيا والفيلولوجيا السلافية في فينا، وصار فيها عضوا في نادي براغ اللساني الذي كان يرأسه يومئذ(ماليزيوس)، توفي ترو بتسكوي سنة 1938.<sup>1</sup>

### 2.2.1. اهتمامات حلقة براغ مع تروبتسكوي:

انطلاقا من أفكار دي سوسير ساهم نيكولاي تروبتسكوي (1890-1938) في إعداد حلقة براغ بشكل كبير، مما دفع بها إلى ملامح التطور السريع ومن خلال الندوة الدولية (براغ 1930) التي انعقدت للفونولوجيا ثم تلتها تظاهرات دولية أخرى شكل بذلك تروبتسكوي بمؤلفاته وجهوده قاعدة دولية استثمرها جل من أتى بعده من أمثال مارتينييهوغوغنهايم بل حتى

<sup>1</sup>السعيد شنوكة، مدخل على المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2008، ص 68.

بلومفيلد... وغيرهم، فإنمساهمته النظرية الأهم هي مقارنته الصارمة لمفهوم، الفونيم والعلاقات التي تربط بين الفونيمات".<sup>1</sup>

ولأن الصوت بالمعنى العام هو الأثر السمعي الذي بهذبذبة مستمرة مطردة حتى ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيا حيا الغوتا كان أو غير لغوي، ويشمل ما يصدر عن الإنسان أو عن الآلات أو عن غيرها. فقد اخذ حيزا بالغا عند علماء حلقة براغ وخاصة منهم تروبتسكوي.

يمكننا رصد أهم ما بينه تروبتسكوي في هذا الشأن، من خلال معرفتنا أولا لما سبق عند دي سوسير في اهتمامه بالتفريق بين هذين المستويين، إذ تبين من خلال دراسة الصوت عموما عنده أنه ميز بين الفونيتيك والفونولوجيا، إذ يُعد الفونيتيك الفرع المنبثق من العلم التاريخي الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين فهو جزء أساسي من علم اللغة، أما الفونولوجيا فهي الدراسة العملية الميكانيكية للنطق، وبالتالي فهي علم مساعد لعلم اللغة.

ولقد تبين مع مدرسة براغ الوظيفية عكس ما كان مع دي سوسير، إذ يعتبر روادها الفونولوجيا ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية، فهي بهذا فرع من علم اللغة، أما الفونيتيك فهو فرع خارج عن علم اللغة بل مساعد له.<sup>2</sup>

ويحسب رأي تروبتسكوي فإنه "لم يسهم دو سوسير المستند إلى كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، في تطوير فكرة التمييز بين الصوت المادي الذي يشكل المادة اللسانية وبين الأثر النفسي يخلفه هذا الصوت، أي بين الصوت والفونيم، على الرغم من انه أحسن تعبير هذه

<sup>1</sup> ماري آن بافو، جورج إلياسرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر: محمد الراضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2012، ص 207.

<sup>2</sup> تمام حسان مناهج البحث في اللغة، مكتب النشر للطباعة 1989 القاهرة، كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر، القاهرة، 2000، ص 88.

الثنائية من سويت، وعلى الرغم من أنه عبر تعبيراً صريحاً عن الطابع غير المادي للدال والميزة الخلافية والنسبية للعناصر المكونة لهذا الدال، إلا أنه لم يميز، في نظر تروبتسكوي بين مادتين علميتين تنتمي إحداهما إلى مجال اللسان وتعنى بالعناصر الخلافية للدال غير المادي بينما تنتمي الأخرى إلى مجال الكلام وتعنى بأصول اللغة دون اعتبار لوظيفتها الخلافية"<sup>1</sup>.

على كل يمكننا النظر إلى هذه الاعتبارات من وجهة نظر بعض المحدثين بالقول بعلم الأصوات وعلم وظائف الأصوات، أو ما يصطلح بالفونيتيك والفونولوجيا على أساس اكتفاء الأول منهما لدراسة المادة الصوتية كحدث منطوق، والثاني بتبيين وظيفة هذا الصوت وقيمه في اللغة المعينة، ثم وضع قواعد ونظم تحدد نوعيات هذه الأصوات وصنوفها من حيث أدوارها في البناء اللغوي.

يميز تروبتسكوي بين الصوات والأصواتيات على أساس الدلالة "إن ما يميز الأصواتيات أساساً هو إقصاؤها التام لأية علاقة بين المركب الصوتي المدروس وبين دلالاته اللغوية ... الصوتية عليها أن تبحث في الاختلافات الصوتية المرتبطة في اللغة المدروسة، باختلافات في المعنى وفي الكيفية التي تتصرف بها العناصر المميزة أو العلامات مع بعضها البعض، وبناء على أية قواعد تستطيع تتألف في ما بينها لبناء كلمات أو جمل"<sup>2</sup>.

وعلى هذا الأساس ومما سبق يورد تروبتسكوي أهم ما يكون من صلب اشتغال المهتم بالفونيتيك، إذ ينكب على دراسة الجانب المادي للصوت، في حين المهتم بالفونولوجيا يصب

<sup>1</sup> مختار الزواوي، دوسوسير من جديد، مدخل إلى اللسانيات، ابن النديم، وهران، الجزائر، 2018، ص 86.

<sup>2</sup> ماري أن بافو وجورج إلياسيرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، مرجع سابق، ص 207.

بالغ اهتماماته على الصوت من حيث هو الذي يقوم بوظيفة في النسق اللغوي التي تهدف إلى إنتاج المعنى في منظور تواصلياً أساساً.<sup>1</sup>

ويمكننا في الأخير ان نقول أن تروبتسكوي هو الذي بلور في أعلى مظهر نتائج أعمال حلقة براغ الوظيفية في عمله الموسوم بـ : مبادئ الأصوات الوظيفية ( إلا أن النظرية الوظيفية لم تتبلور في كالمظاهرها مع مدرسة براغ، فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق "أندريه مارتيني" كما تجسدت جل معطياتها الفعلية على يد المتأخرين من أمثال "إيميل بنفينيست".

### 3.1. مدرسة براغ 2:

#### 1.3.1. إيميل بنفينيست حياته واهتماماته:

ولد في حلب بسوريا بتاريخ 27 ماي 1902م، وتوفي في باريس في 03 أكتوبر 1976م، لساني فرنسي تميز في مجال القواعد النسبية للغات الهندو أوروبية وبرع في اللغويات العامة، أستاذ نحو المقارن منذ 1937م، وأحد أهم مؤسسي التيار الوظيفي في اللسانيات البنوية الفرنسية، إيميل بينفينيست تلميذ أنطوان ميلييه في مدرسة الدراسات العليا التي درس فيها بعد تخرجه منذ عام 1927م ثم إنتقل للتدريس في "كوليدو فرانس" منذ عام 1937م، تعرض للأسر سنة 1940م ولكنه تمكن من الفرار ولجأ إلى سويسرا وأقام فيها إلى سنة 1945م.

من عام 1945م الى عام 1959م، شغل منصب نائب سكرتير "جمعية علم اللغويات" بباريس، حصل على عضوية في "Accademiadeilincei" سنة 1965م، وفي سنة 1961م، أسس مع "كلود ليفي ستروس"، و"بيارغورو" المجلة الفرنسية للأنثروبولوجيا المشهورة بإسم

<sup>1</sup>مرجع نفسه، ص 209.

"L'homme". قدم بينفينيست دراسات وبحوثاً قيمة في مجال دراسة اللغات الهندية الأوروبية واللسانيات النظرية واللسانيات التزامنية. ففي مجال دراسة اللغات الهندية تعبر بينفينيست النحو المقارن للغات الهندية الأوروبية فرعا من اللسانيات العامة، لذا كانت مناهجه مبرهنة ومثبتة عبر مفاهيم عامة وشاملة وصالحة لكل اللغات بالمقابل فإن اللغات الهندية الأوروبية المركبة من جديد لا تختلف بأي شيء عن غيرها من اللغات، وتعد لغات مشابهة للأخرى وتختلف عنها فقط بأنها غير قابلة للملاحظة مباشرة. فاللغة بصورة عامة الهندية الأوروبية المعاد تركيبها بصورة خاصة، تكوين شكلي. ودراسياً مختلف أنواع المفردات وتصنيفها، كما بحث في نحو اللغة السوغديانية والمصادر الأفسنتية. إن أكثر ما إهتم به بينفينيست هو إعادة بناء اللغات الهندية الأوروبية في دراساته لأصول تشكيل الكلمات في تلك اللغات كما بحث في مفهوم الجذر المؤلف من صامت وصاننت وصامت <<، وعده جذراً شكلياً يلتزم القواعد وقابلاً للبحث والتجريب<sup>1</sup>.

وفي مجال اللسانيات النظرية يعد بينفينيست من الذين تبنا نظريات سوسير، ولكنه طور وأضاف كثيراً من المفاهيم وتدور الإسهامات النظرية لبينفينيست حول محورين هما:

الأول منهما مفهوم الإشارة اللغوية التي عرفها سوسير بأنها اتحاد إعتباطي ما بين الدال والمدلول فدرس عدم إمكانية وجود الإشارة في معزل عن غيرها من الإشارات الأخرى في النظام ذاته، وأن العلاقة ما بين الدال والمدلول هي علاقة إعتباطية إلا أن بينفينيست شرع منذ عام 1939م، في تعديل تعريف هذا المفهوم، إذ رأى أن العلاقة بين الدال والمدلول ليست إعتباطية بل ضرورية، أما الصفة الإعتباطية فهي موجودة ما بين الإشارة وما يحيط بها، فهذه

<sup>1</sup> إيميل بنفينيست ولسانيات التلفظ، مذكرة تخرج من إعداد منى قاسم، رانيا شلاي، تخصص لسانيات عربية 2020/2021، جامعة زيان عاشور الجلفة، نقلا عن: <http://arab-ency.com-ay/detail/2950> الموسوعة العربية، 10/05/2021.

الإشارة تدل بالتحديد على عنصر معين لأعلى إشارة أخرى. ويشرح بينفينيست بالتفصيل ماهية الإشارة اللغوية وطبيعتها وسماتها في مقاله << طبيعة الإشارة اللغوية >>.

الثاني هو النظام اللغوي الذي بين بينفينيست وجهة نظره فيه بشكل وافي في مقاله << مستويات التحليل اللغوي >> وفيها يبرز السمات العامة للنظام اللغوي والتي تتمثل في:

- إن كل لغة مكونة من عناصر قابلة للتحليل كالفونيمات، والكلمات، والجمل.
- إن كل عنصر في هذا النظام يكتسب قيمته من علاقة الاختلاف الشكلي والدلالي مع العناصر الأخرى.

- إن قيمة أي عنصر لغوي تعتمد على العناصر التي يتقابل معها، وهنا لم يخرج بينفينيست كثيرا من المفهوم السوسوري بكلمة «نظام».

كذلك أكد بينفينيست وجود الأنظمة الدالة الغير لغوية، وجود إشارات لها دلالات معينة خارجة عن اللغة، فإهتم بعلم السيميائية علم الرموز والإشارات <<، ولبينفينيست إسهامات نظرية مهمة في هذا المجال إضافة إلى دراسات كثيرة في مجال علم الدلالة، وقد جمعت أهم بحوثه في مجلدين، تحت عنوان << قضايا في اللسانيات >>.

اهتم بينفينيست باللسانيات التزامنية وهي دراسة اللغة كنظام موجود في نقطة معينة من الزمن، وعلى النقيض من اللسانيات التعاقبية التي تدرس مراحل متتابعة مرت بها اللغة خلال تطورها، وأكثر ما إهتم به في هذا المجال هو التداخل الموجود بين اللغة والعالم، ففي مقاله << علاقات الزمن في الفعل الفرنسي >> يبحث بينفينيست عن العلاقات التي تنظم مختلف صيغ الزمنية من وجه نظر التزامنية، وفي نظام الأفعال في اللغة الفرنسية، إذ أن مفاهيم أزمنة

الماضي والحاضر والمستقبل تشكل شبكة تختلف من لغة لأخرى، ولكنها تتمحور كلها حول الزمن الحاضر أي زمن نطق الكلمة.

لم يكن بينفينيست مدرسة السنية خاصة به وبنظرياته، وكان ذلك بمحض إرادته إذ عزل

نفسه في قلب الحركة الألسنية، وامتاز في جميع دراساته بالتعبير الواضح والمميز وبعمق

تحليلاته التي كانت في بعض الأحيان تأخذ منحى فلسفيا ففي أكثر مقالاته التي بلغت نحو

200 مقالة، طرح بينفينيست إشكاليات لغوية درسها وحلها، واستطاع بهذا الجهد الكبير أن

يزود المكتبة اللسانية بكتب في غاية الدقة والاجتهاد منها: مشاكل في اللغويات العامة، 1،

1966، باريس غاليمارد، مشاكل اللسانيات العامة، 1974، 2، باريس، غاليمارد مفردات

المؤسسات الهندية الأوروبية 1 و 1962، 2 باريس، منتصف الليل، الدين الفارسي، وفقا

لنصوص اليونانية الرئيسية 1974، باريس، جيونتر.<sup>1</sup>

### 1.3.2. التلطف عند بينفينيست:

سبق وان أشرنا في بداية المحاضرة إلى أن فكرة التلطف إنما مرجعها ما كان مع شارل بالي،

إن التلطف هو ترجمة للمصطلح الفرنسي énonciation الذي كان من إيهام شارل بالي في

كتابه (اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية إلى أن تبناه إميل بينفينيست الفرنسي ونسب إليه

بعد ذلك، وعرف عنه وهو يرى أن اللغة بوصفها نظاما مجردا أو طاقة كامنة في ذهن الإنسان

لا تتحول إلى كلام حقيقي أو إلى نص أو خطاب إلا بواسطة عملية القول وهي عملية فريدة

من نوعها وتميز الفرد وحده في كل الظروف والحالات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حافظ إسماعيلي علوي، منتصر أمين عبد الرحيم التداوليات وتحليل الخطاب ، ص-157-158.

<sup>2</sup> حافظ إسماعيلي علوي، المرجع السابق، ص 159.

على هذا الأساس فإنه " ينطلق بنفنيست في بناء تصوّره، من تجاوز الجملة بوصفها وحدة كبرى والاستعاضة عنها بمفهوم جديد هو الخطاب، يقول: مع الجملة نترك مجال اللسان بوصفه نظاما للعلامات، وندخل في عالم آخر، هو اللسان بوصفه أداة للتواصل، حيث التعبير هو الخطاب - انتهى ولاشك أن هذه الطفرة الانتقالية من مستوى الجملة إلى مستوى الخطاب ستفتح آفاقا كلامه جديدة للبحث اللساني، وسيؤسس منظورا مغايرا في التصدي للظاهرة اللغوية تنظيرا وتطبيقا، وذلك بالاعتماد على عناصر خارج لسانية تتحكم في إنتاج الخطاب ويمكن اكتشاف الملامح الأولى للتصور الجديد من خلال تعريف الخطاب من منظور بنفنيست، إذ يعرفه بقوله: هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال - انتهى كلامه - تتبدى لنا من خلال الشبكة المفهومية الجديدة التي وظفها رائد نظرية التلفظ التعريف المقدم لإرساء معايير الخطاب وأسسها، وهي تتبني على مكونين بارزين هما المخاطب والمخاطب بوصفهما طرفين مشاركين في عملية التلفظ، كما أسبغ بنفنيست البعد التواصلية الذي يضطلع به المتكلم بفعل التلفظ، إذ إن الملفوظ يروم التأثير في المخاطب من خلال الاختيارات الملفوظية التي يصطفيها المتلفظ"<sup>1</sup>، من هنا يمكننا القول بأنه تعتبر لسانيات التلفظ ضمن النظرية التداولية امتدادا متميزا للسانيات السوسورية التي احتفظت باللغة كقطب هام في دراستها، ولكن إقرار سوسير بلسانيات الكلام مهد الطريق لبينفينيست الفرنسي ليبرز لسانيات تهتم بالاهتمام الفعلي باللغة أي اللغة في حالة الاستعمال.

<sup>1</sup> كريم الطيبي، مقال لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المشيرات المقامية في مرتبة مالك بن الربيب"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10/العدد 01 جامعة تامنغست، الجزائر، 2021، ص 11.

أما ما يتعلق بالملفوظية فهي اتجاه جديد في دراسة اللغة يوسع من مجال اللسانيات السوسيرية التي تعد في نظرها "لسانيات غير ملفوظية، وتطورت مع بينفينيست وتابعيه، منطلقة من تطوير جاد للثنائية السوسيرية (لسان كلام) ومستندة إلى المفاهيم التداولية الجديدة في شرح علاقة اللغة بالمتكلم، ولذلك عدت تيارا موازيا في نشأته للتداولية إن لم يمكن مندمجا فيه<sup>1</sup>.

ومن هذا التعريف للملفوظية يبدو أن من أشار لهذا المصطلح أيضا هو شارل بالي في كتابه (اللسانيات العامة واللسانيات) (الفرنسة كما تحدث أوستين عن الدور الذي يقوم بوصف وضعية معينة، أو بتعيين حدث.

وبين ما يتأسس عليه التلفظ والملفوظية تقع اجتهادات بينفينيست موقعها المذكور اليوم إذ هي فيعمومها " تعريف يقف عند حدود الجملة، أما توسيع هذا المفهوم [التلفظ إلى أبعد من الجملة فستضطلع به لسانيات النص ولسانيات الخطاب. فمقاربة بنفينيست هي مقاربة نحوية للتلفظ"<sup>2</sup>، وعلى أساس ما سبق ذكره ومن عناصر عملية التلفظ يمكننا استخلاص<sup>3</sup>:

- الملفوظ المسند إلى المتكلم.
- الملفوظ المسند إلى المخاطب.
- الملفوظ المسند إلى الحالة التلفظية.

<sup>1</sup> خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص 102.

<sup>2</sup> ماري أن بافو و جورج إلياسيرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، مرجع سابق، ص 289.

<sup>3</sup> كريم الطيبي، مقال لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المشيرات المقامية في مرثية مالك بن الربيع"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10/ العدد 01/2021، جامعة تامنغست - الجزائر.

إن التصور المنهجي لنظرية التلفظ يركز على تتبع آثار طرفي التلفظ في الخطاب، من خلال جرد المشيرات اللسانية التي تحيل على المتكلم والمخاطب من جهة، وتشخيص الإحالات المقامية التي تؤطر سياق التلفظ وذلك بالوقوف عند عنصري الزمان والمكان.

### 3.3.1. التلفظ والتداولية:

ويحيل هذا القسم إلى ما قدمته (لسانيات التلفظ) في مثل هذه الدراسات والتي بلغت ذروة عطائها مع اللساني (إميل بنفينست)، ولكن قبل ذلك علينا أن نعود إلى ما قدمه (شارل موريس) من إسهامات خاصة عند صرفه النظر إلى البحث في العلاقات بين الملفوظ وعملية إنتاجه (التلفظ)، وتتمثل جل عنايته في إدخال مفهوم (درجة توليد الدلالة إذ "يلح على أن وجود العلامة غير مشروط بالوجود الملموس للمرجع المشار إليه، ولذلك يمكننا الحديث عن أشياء لم يعد لها وجود في عالم الموجودات ..

إن توليد الدلالة ووضع العلامات أي (التواصل في الواقع) يمكن أن ينقسم إلى ثلاث علاقات بينية:

- العلاقة الدلالية: علاقة العلامات بالأشياء.
- العلاقة التداولية: علاقة العلامات بالمتخاطبين أو المؤولين.
- العلاقة الإعرابية: العلاقة القائمة بين العلامات نفسها وهكذا تتولد التداولية نظريا ومنهجيا<sup>1</sup>، أما (إميل بنفينست) فتأتي إسهاماته في الكثير من المسائل المتعلقة بالجانب الاستعمالي للغة، بل لقد عرفت معه الظاهرة اللغوية تصورا أكثر نضجا، فهو يرى أن "اللغة بوصفها نظاما مجردا أو طاقة كامنة في ذهن الإنسان لا تتحول إلى كلام حقيقي أو إلى نص

<sup>1</sup>فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، ص 44 - 45.

أو خطاب إلا بواسطة عملية القول، وهي عملية فريدة من نوعها، وتميز الفرد وحده وذلك في كل الظروف والحالات"<sup>1</sup>.

■ وبهذا صار لزاما على الباحث في اللسانيات التداولية أن يعي تصور بنفينست لهذه العملية (التلفظ) لأنه من شأنها أن تتجاوز الجملة ولا تقف عند حدودها، وبالتالي فقد شكل هذا المنحى من الدراسة إطارا منهجيا تتساق معه البحوث المتأخرة في مجال التداولية، خاصة منها ما يتعلق بالتعريف الأصلي للتلفظ، والجهاز الصوري له ومستوياته.

فإذا كان التلفظ إعمالا للغة عن طريق فعل فردي للاستعمال فإنه يدخل بكل تجل في (الدلالة) فيإطار الجملة التي تتيح لنا الخروج معها من مجال اللغة باعتبارها نسق علامات إلى الدخول معها في عالممآخر هو عالم اللغة بوصفها أداة للتواصل المتجلي في الخطاب، ومن هنا يمكن الجزم بأن التلفظ. بنفينست تشكل في صورة المقاربة النحوية ليترك الباب مفتوحا إلى أبعد من الجملة مع المشتغلين على النص والخطاب.

أما عن الجهاز الصوري للتلفظ فيتمثله (بنفينست) من خلال الملفوظات المنتجة من قبل المتكلمين (كسامات لإعمال اللغة) حاملا في الإنتاجات الشفهية فيه ذاتية المتكلمين بالوضعية القائمة على الوسائط التي تسمح بالتواصل ممثلة في الإشارات الشخصية، والإشارات ويصوره الفضائية الزمانية، وأما مستويات التلفظ فهي ما يقترحه من تصنيف للأزمنة التي يستثمرها المتكلم في نصه وهما مستويان (مستوى التاريخ، ومستوى الخطاب وبالتالي فهناك تلفظان (تلفظ تاريخي وتلفظ خطابي)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>حمو حاج ذهبية، المقال السابق، ص 158.

<sup>2</sup>ينظر في تفاصيل أكثر عن (التلفظ) في: ماري أن باقو وجورج إلياسرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى - تر: محمد الراضي، ص 288.

وبهذا التصور لبنيست عن هذه الوحدات التي تمتلك اللغة المتكلم، العلامات المحيطة به، حضور الآخر في الخطاب، المكونات الإشارية، نخلص إلى أن التلفظ "نظرية تعالج بعض العناصر اللغوية التي لا تعرف دلالتها المرجعية إلا من خلال السياق وتمثل آلية تحول اللغة إلى خطاب، وتتحقق بتوافر ضمائر الشخص والزمان والمكان<sup>1</sup>.

وهو الأمر الذي يجعل من الاستعمال اللغوي) يتجاوز الموجود للغة في الذهن إلى حيث هي نشاط أدائي يتجسد في صورة إنتاج ملفوظاته مما حدا بالقول تجاهه أن يعرف بتداولية تلفظية.

#### 4.1. مدرسة كوبنهاغن:

##### 1.4.1. هلمسليف:

عاش الدنماركي لويس هلمسليف بين 1965/1899، وارتبط اسمه في باريس باللساني (ماييهوفندرياس) مستأنسا بمبادئ وتقاليد اللسانيات التاريخية الدانماركية، واشترك مع (ه.أولدال) في تأسيس حلقة كوبنهاجن اللسانية سنة 1931، كما شكل كتابه (في مبادئ الصوتيات) سنة 1935 جوابا نقديا على اعمال حلقة براغ، والمتأمل لأبحاثه وأعماله في مطلع الأربعينيات يجد ما يسمها بالنضج المفاهيمي والطموح النظري<sup>2</sup>.

ومن جملة ما قدمه سواء في مطالع كتاباته او مع ما استتبت عليه آراؤه اللسانية والنقدية ما يمكن أن نشير إليه دون تفصيل:

<sup>1</sup>حمو حاج ذهبية، المقال السابق، ص158.

<sup>2</sup>النظريات اللسانية الكبرى، مرجع سابق، ص214.

-في تعريف اللسانيات كما يحددها هو بدقة " ينبغي ان لا تتناول اللغة كركام من الظواهر غير اللسانية (مثلا فيزيائية، نفسية، لسانية، اجتماعية) بل ينبغي تناولها ككل مكتف بذاته، كبنية متفردة"<sup>1</sup>.

وهنا ملمح التفريق عنده في إطار نموذج الثنائي للعلامات مرة أخرى بين الشكل والمادة فيحدد اللغة للسان بمفهوم دو سوسير (بأنها شكل خاص منظم داخل مادتين: مادة المضمون ومادة التعبير وانطلاقا من موقف هلمسليف يبدو انه قد انقلب على مدرسة براغ التي تلقت مدرسة دو سوسير بشكل خاطئ والتي تفهم اللغة على أنها شكل لا داخل المادة وليس كما يفهمها هو نفسه على أنها شكلون مادة.

-بناء أطروحة مفادها أن التغيرات اللغوية ليست ناجمة لا عن اسباب اجتماعية (وجهة نظر ماييه). ولا عن ضرورة القوانين الصوتية (أطروحة النحاة الجدد )، وإنما هي ناجمة في الأساس عن تعديلات في العلاقات المنطقية التي تحكم اقتصاد عناصر النسق نفسه<sup>2</sup>.

-إحداث تصور خاص عرفه بالغلوسيماتيكية ( glossématique ) وهي من جهة التذكير بفرضية "سابير وورف" ثم من جهة بنيوية دي سوسير إذ - بحسب هلمسليف - يعاد تكوين شكل المضمون من وحدات اصغر هي مكونات المعنى (مكافئة للسلمات الدلالية) في الدلالة المكونية، كما ان شكل التعبير يركب ثانية من وحدات اولية هي مكونات التعبير (مناظرة للفونيم، والعلاقات الوظيفية التي تقوم بين مكونات التعبير ومكونات المعنى تؤثر على إنتاج الوحدات الدالة (glossemes) وإذن فالغلوسيماتيكية تفهم من دراسة متغيرات العلاقة البنيوية التي يقيمها نمطا الوحدات هذين، وهي دراسة أصبحت ممكنة بتحديد ميثا - لغة صارمة.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 215.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص216.

## 2.4.1. أهم مبادئ هذه المدرسة:

يمكننا قبل التطرق إلى أهم مبادئ مدرسة كوينهاجن ان نشير إلى أن ما قدمه هلمسليف من تصور يحمل معه طيات تنبؤية تجعل منها مستقلة عن أي تجربة فعلية، ليتأرجح مع النظرية عدم إمكانية الدعم للوقائع التجريبية فيتيح لها إمكانية التطبيق لذا، لما تأسست هذه المدرسة حول مفهوم البنية، واعتقد رائدها لويس هلمسليف صاحب مفهوم الغلوسيماتيكية (glossématique)، أنها أول نظرية لغوية منسجمة حول أطروحات دي سوسير موضحا انها تختلف عن المدارس الأخرى الأوروبية منها والأمريكية في كثير من تصوراتها، فإنه يميزها بقيمة تنبؤية "يجب في الأساس ان تكون صالحة للوصف والتنبؤ ... بأي نص ألف في أية لغة كانت، وهي صالحة للتطبيق على لغات لم يسبق لها أن وجدت، بل لعل بعضها لن يوجد أبدا"<sup>1</sup>.

تتأسس جملة المبادئ التي ارستها هذه المدرسة في ما يمكن ذكره<sup>2</sup>:

- أولاً: اللغة ليست مادة، وإنما هي صورة أو شكل. لذلك ركزت هذه المدرسة على مصطلح (شكل) forme فاللغة بوصفها شكلا لا ،مادة تقسم عند هلمسليف إلى مستويين: شكل المضمون (forme du contenu وشكل التعبير (l, expression forme de).
- ثانياً: جميع اللغات تشترك في أنها تعبر عن محتوى.
- ثالثاً: يوضع لتحليل اللغة نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 218.

<sup>2</sup>الصدیق حاجي، محاضرات المدارس اللسانية الحديثة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، ص 19.

- رابعاً: تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية.
  - خامساً: تقوم على النسقية التي تنصب على داخل اللغة فهي تصدر منها وإلها ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنها حقل مغلق على نفسه وبنية لذاتها.
  - سادساً: تسعى إلى إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية، وتكون اللغة: بسببه هي مهما تبدل الزمن وتغيرت الأحداث.
- على هذا الأساس يمكننا القول في الاخير أن "هذه النظرية تحتل عندها اللسانيات مكان الصدارة من اهتماماتها، فإذا ثبتت نجاعتها كانت سبيلا إلى بقية العلوم الإنسانية الأخرى، ولكي يمكن قبول نتائجها يجب أن تتفق والتجربة الفعلية، وقد أسسها هلمسليف على ما سماه مبدأ l'empirisme التجربة الشاهدة، ولكي تتصف بهذه الخاصية يجب أن تكون خالية من كل تناقض وأن تتصف بالشمولية وتكون بسيطة سهلة الإدراك ما أمكن. فالنظرية الاستقرائية التقليدية حسب هلمسليف تدعي الانطلاق من الجزء إلى الكل من المعطيات الخاصة إلى العامة)، يعني القوانين المنطقية وهي قبل كل شيء تلخيصية وتعميمية وهي لا تستطيع تجاوز الظاهرة اللسانية الخاصة، فبعبارات مثل العامل والشرط والماضي والمفعول فيه والاسم والفعل والمبتدأ والخبر لا يمكنها أن تنطبق إلا في مجال الإعراب، ولا يمكن قبولها كأقسام لسانية فهي إذا تتناقض مع الوصف اللساني فالغلوسيماتيكية تنطلق من النص الملفوظ المعبر أو من جميع العبارات الملفوظة المجعولة للتعبير. وهذا النص قابل للتقسيم إلى أنواع تكون بدورها قابلة للتقسيم إلى أصناف والصنف ينبغي أن لا يحمل تناقضا وأن يكون شاملا فالأمر يتعلق بوصف المواد ذاتها ووصف العلاقات التي تجمع بينها والتي تسعى اللسانيات إلى وصف علاقاتها وتحديدها. فالموضوع الوحيد والحقيقي للسانيات هو اللغة التي يوجه البحث منها وإليها، فبنية

النص اللساني الشاهد في نظر هلمسليف هي الموضوع الوحيد للسانيات<sup>1</sup>. بل سيمارس هذا التصور الذي طرحه هلمسليف تأثيرا ملحوظا في ما نجم عن السيميائيات عموما سواء تعلق الأمر بأوروبا أو حتى أمريكا الشمالية.

## 2. المدرسة اللسانية الأمريكية

### 1.2. المدرسة التوزيعية:

#### 1.1.2. ليونارد بلومفيلد (1887-1949):

يعد الكتاب الذي نشره بلومفيلد سنة 1933 (اللغة | Language) ثاني كتاب يعالج علم اللغة بعد كتاب دي سوسير، بل نظرية عامة للغة ستأخذ حيزا بالغا من التطوير والاهتمام، ويمكننا اعتبار هذه المدرسة ممثلة في أعلامها اتجاها ثالثا في الدراسة اللغوية، لعدة اسباب أهمها<sup>2</sup>:

- تأثر اتباع المدرسة بالمذهب السلوكي في دراسة علم النفس وعدوا اللغة مجموعة من العادات السلوكية.
- درست اللغات المغمورة معتبرة إياها ضمن دائرة الاهتمام شأنها في ذلك شأن المعروفة منها، مركزة في ذلك على بحث اللغة من جهة الاهتمام بما يتحدث به المتكلمون من فكر وثقافة، فلا فرق إذن بين اللغات السامية واللهجات المحلية.
- التركيز على لغة الحديث لأن الجدير بالدراسة لغة الكلام.

<sup>1</sup>المرجع السابق، ص 21.

<sup>2</sup>السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، دار المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2008، ص 86.

- الطريقة المثلى لدراسة اللغة هي على ما يدور بين المتكلمين لغة (الحديث) فلاداعيلاعتماد على كتبالنحو التي تؤسس للقواعد.
  - اعتبر بلومفيلد وإتباعهإن الكلام يمكن مقارنته من الخارج بوصفه سلوكا ، وليس من الداخل تعبيراعن واقعيات نفسية أو ذهنية.
  - ترى النظرية بأولوية تعلم لغة النطق، ثم تعلم لغة الكتابة.
- ويمكننا في هذا الصدد أن نبين أهم ما جاءت به النظرية السلوكية عند بلومفيلد في معالجة اللغة، بما نعتبره منهجا للدراسة كالأتي<sup>1</sup>:
- ❖ «مرحلة تكوين المدونة أو نص موضوع الدراسة من الأشكال المسموعة التي يسجلها الباحث لمجموعة من الناس المتعلمين بلغة واحدة (المخبرون) في آلات التسجيل، وقد يكون الباحث دارسا ومخيرا في الوقتنفسه.
  - ❖ القيام بالدراسة الصوتية الفونولوجية حيث يكتب المسموع كتابة صوتية يراعي فيها التنغيم والنبر والقطع، والهدف هو البحث عن الفوارق الصوتية المترابطة لتكوين ثبت الوحدات الصوتية الوظائفيةالدنيا (الفونيم)، وإدراجها في نظام صوتي يعكس ويمثل حقيقة اللغة وهي عمدة البحث عندهم.
  - ❖ تدرس الوحدات الصرفية أو الصيغ Morphemer، وتُصنَّف وتبويب ليصل الباحث في الختام إلى معرفة النظام العام الذي تخضع له اللغة.

<sup>1</sup> https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=667631 . نقلا عن (السعيد شنوكة - مدخل

إلى المدارس اللسانية، ص ص 103-104)

❖ يقسمون المدونة في الدراسة التركيبية إلى جمل لدراسة أشكالها، ويحللون عناصرها التي تكونها ليعرفوا كل جزء من أجزاء الكلام، ومحصلة هذه الدراسة في هذا المستوى هي التي تكون النحو (نحو اللغة المدروسة).

وبصر أصحاب هذه المدرسة على احترام الترتيب في تطبيق هذه الخطوات، حتى لا يُرفض البحث.

❖ استفاد بلومفيلد من خصائص المنهج المادي في علم النفس السلوكي الذي طوره واتسون، والذي هدف إلى إخضاع السلوك الإنساني للدرس العلمي التجريبي، معارضا بذلك بعض علماء عصره الذين قالوا بفكرة الروح والشعور باعتبارها متعلقة بالجانب الباطني للإنسان غير قابلة للملاحظة المباشرة، ولا فائدة علمية ترتجى منها، في حين ملاحظة سلوك الأعضاء فيما تفعله أو تقوله يمكن البحث فيه، وهو ما فعله بلومفيلد متأثرا بواتسون.

❖ تناول بلومفيلد الدرس اللغوي دراسة علمية منهجية كما سبقت الإشارة إلى ذلك، واعتبر المعنى هو الاستجابة التي يستدعيها موقف الكلام عند السامع، والأحداث العملية التي تسبق الكلام وتتلوه أحداث تدخل في دراسة المعنى، لأنها من عناصر موقف الكلام، ولها سمة الوجود الخارجي، ومن ثمة يرى بلومفيلد أننا لا ندرس اللغة في ذاتها، وإنما دراسة أصوات الكلام من غير اعتبار المعاني التي تحملها هو دراسة تجريبية، ومعرفة أوجه التطابق والتباين بين الأشكال اللغوية لا بد أن تُبنى على اعتبار الدلالة أو المعنى، فهو الذي يساعد على دراسة الأشكال اللغوية. وينظره امتلاك معرفة صحيحة علميا عن محيط المتكلم مرهون بتطوير المعرفة الإنسانية، حيث تبقى دراسة المعنى محل سؤال مطروح يبحث عن دراسة علمية دقيقة. وخلاصة القول المنهج التوزيعي بنيوي وصفي يدرس الظواهر ويؤجل الأشياء التي يتعذر مشاهدتها ودراستها بموضوعية، فيتركها لتطور المعرفة العلمية.

❖ يحلل بلومفيلد اللغة إلى مستويات ثلاث هي:

- المستوى الفونيمي: ويحتوي على الوحدات الصوتية

- المستوى المورفيمي: ويحتوي الوحدات المعجمية مثل الكلمة، الصيغة ، السابقة ،

اللاحقة، الداخلة، الساق، الجذر.

- المستوى التركيبي: ويحتوي على تراكيب أكبر من الكلمة، من مثل شبه الجملة.

وفي عملية التحليل يقوم بالتقطيع الذي يهدف إلى تحديد المكونات لا الوظيفية فيستعمل الخطوط الرأسية(العمودية)، والأقواس والتحليل المشجر. هذا التقسيم لا يعتمد على الوظيفة النحوية التي اتبعتها الطريقة التقليدية، بل يركز على قانون التوزيع، وإمكان إحلال عناصر مكان أخرى تعد امتدادا لها.

## 2.1.2. بلومفيلد والمعنى:

اللغة بالنسبة لبلومفيلد سلوك مما يتيح للدارس دراستها بطريقة خارجية، فالأمر هنا لا يتعلق بمذهب بسيكولوجي بل بمنهجية، الأشكال اللغوية جعل منها بلومفيلد موضوعا للوصف التوزيعي، في علامات لغوية يُعرفها بأنها أشكال صوتية ذات معان رغم أنه لا يهتم بجانب المعنى، ذلك لأن الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة التي يؤمن بها ويطبقها أتباع هذه المدرسة لا يمكن تطبيقها على المعنى باعتباره أمرا باطنيا، بينما هم يهتمون بكل ما هو قابل للقياس والملاحظة، فاستبعدوا علم الدلالة من الوصف اللغوي، وعملوا على تحييد الدلالة خدمة للنزعة الشكلية الناتجة عن التأثير بنظريات علم النفس السلوكي، فمن وجهة نظرها أنه يمكن ضبط السياقات المختلفة التي يظهر فيها اللغوي وتقييد توزيعه ضمن السلسلة الكلامية، ففي كتابه

السابق (اللغة) يعود باستمرار لمشكل المعنى، إذ يقدم تعريفاً لهمن خلال صياغتين (إيجابية، وسلبية) وهاتان الصياغتان مهمتان لتفسير الأفكار اللسانية بلومفيلدية<sup>1</sup>.

-الصياغة الإيجابية: المعنى من منظور السلوكية.

-الصياغة السلبية: في نقد التصور الذهني للمعنى وتأكيد الآلية.

يعتبر التفكير في المعنى بهذا التصور مع بلومفيلد هو الطريق الذي رسم فيما بعد إعلانه عما سماه "المسلمة الأساسية للسانيات"<sup>2</sup>، ومن خلالها الصور اللسانية للغة، إذ تمثل وحدات الإشارة والتي تستدعي عند تلفظ المتكلم بها الاستجابة لوضع معين، ويميز بلومفيلد بين نوعين من الصور: المعجمية، والنحوية.

• **الصور المعجمية:** هي تأليف من فونيمات له معنى ثابت عن جماعة لغوية... مفهوم الصورة المعجمية هو طريقة من داخل المقاربة السلوكية للغة لفهم ما قد يسميه اتجاهها آخر بالكلمة.

• **الصور النحوية:** هي تأليف لما يسميه بالطكسيماتوالطكسيم هو سمة من سمات الأحكام النحوية، والطكسيم أو السمة يمكن عده عنصراً مستقلاً.

كذلك وضع بلومفيلد المكونات وبين تحليلها، والأصل في معرفة هذه المكونات وبيان تحليلها للمكونات مباشرة هو أصل ما اشتغلت عليه دراسات تابعيه خاصة هاريس فيما بعد، إذ يعد بلومفيلد المكون (constituant)<sup>3</sup> هو عنصر مشترك بين صور مركبة، يوضح ذلك بلومفيلد

<sup>1</sup>ماري أن بافو وجورج إلياس يرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، مرجع سابق، ص ص 240/239.

<sup>2</sup>السعيد شنوكة، مرجع سابق، ص ص 96-97.

<sup>3</sup>ماري أن بافو وجورج إلياس يرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، مرجع سابق، ص ص 248/249.

من خلال فكرة اندراج مكونات بسيطة في صور مركبة هو أساس التصور التراتبي للجملة وتحليلها إلى مكونات مباشرة.

كما يمكننا بيان إجراء التوزيع مع فكرة تحليل المكونات في ما بينه الأستاذ - السعيد شنوكة في (مدخل إلى المدارس اللسانية) كالآتي<sup>1</sup>:

للتوزيعية إجراءات وطرق معينة في التحليل، حيث تحلل الجملة بتفكيك بنيتها إلى مكونات وطبقات بعضها أكبر من بعض نزولا عند عناصرها الأولى والتي تسمى (مورفيمات)، أو ما يسمى المونيمات في المدرسة الفرنسية، الدالة على وحدة صرفية تحمل معنى معيناً، والمورفيم لدى التوزيعيين الأمريكيين له معنى خاص يختلف عنه عند الأوروبيين فهو يدل على الوحدة النحوية مقابل الوحدة المعجمية عند مارتيني يعبرون عنه بمصطلح اللفظ ( Moneme، ومصطلح مؤلف (constituent) يطلق عند التوزيعيين على كل مورفيم أو ركن كلامي يمكن أن يدرج في بناء أكبر، وتنقسم المؤلفات المباشرة إلى قسمين:

• المؤلفات المباشرة (les constituants immédiats): وهي مكونات الجملة القابلة لأن تحلل إلى مؤلفات أصغر، يفكك فيها التوزيعيون بنية الجملة إلى طبقات بعضها فوق بعض إلى الحد الذي يصل فيه التحليل إلى عناصرها الأولية (مورفيمات)، التي يعدونها وحدات دنيا أخيرة في تحليل ذو دلالة.

• المؤلفات النهائية (les constituants terminaux): وهي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.

<sup>1</sup> - اللسانية - للسعيد شنوكة -). <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=66763> نقلا عن مدخل إلى المدارس اللسانية - للسعيد شنوكة -).

وهذا النمط من التحليل أسمى سائداً في كل منوال يسعى إلى وصف البنى التركيبية للغات، وكان هذا التحليل وسيلة تغطي على ما سواها في تحليل بنية الجملة إلى العناصر التي تتألف منها، ومعرفة أي جزء من أجزاء الكلام يتبع كل عنصر وذلك بموجب سلوكه اللغوي في الجملة، وكذا تتبع علاقة الكلمات ببعضها.

على هذا الأساس يتأتى النحو من حيث التنظيم الذي تنتظم به الصور اللسانية، بل يعرف بلومفيلد نحو لغة ما بوصفه نسقا لترتيب الصور اللسانية، ويحدد أربعة أنماط من الترتيب:

- **الرتبة:** إنها التعاقب الذي نتلفظ فيه بمكونات صورة مركبة، كالرتبة (حد + اسم) أو (سابقة+ جذر) في الفرنسية مثلا، هذا المفهوم يناظر عمل المركبات عند دي سوسير.
- **المجزئية:** وهي استعمال الفونيمات الثانوية، أي الفونيمات التي تظهر على مستوى الترتيباتالنحوية كالنبر، الذي سيفصل في مسالة الرتبة في: John / John ! (مثلا).
- **التغيير الصوتي:** إنه تحول فيالفونيمات الاولية الصورة معينة، ففي ( do not في الإنجليزية تفضي إلى (don't) مثلا ... وهكذا.

• **انتقاء الصور:** في إطار المقتضى النحوي نفسه، يمكن للصور أن تنتقى بطرق مختلفة وهو ما يفضي إلى تغييرات في المعنى ... إن طكسيمات الانتقاء بالنسبة لبلومفيلد تستند على عادات خاصة بمتكلمي لغة ما ... يقول مانصه: يتضمن نحو لغة ما إذن مجموعة جد معقدة من العادات (طكسيمات الانتقاء) بموجها لايمكن لصورة معجمية ما ان تستعمل إلا في بعض الوظائف المتواضع عليها، فكل صورة معجمية تسند دائما إلى صور طبقات مألوفة. ولوصف نحو لغة ما علينا ان نحدد الطبقات الصورية لكل صورة معجمية، وان نحدد ماهي الخصائص التي تجعل المتكلم يسندها إلى هذه الطبقات الصورية. إن عمل هذه الطبقات الصورية هو

هدف اللسانيات المعلن عنه عند بلومفيلد، وهو هدف حققه أتباعه ن خصوصاً هاريس تحت يافطة التوزيعية<sup>1</sup>.

## 2.2. المدرسة التوليدية التحويلية:

### 1.2.2. نعومتشومسكي (حياته ومكانته العلمية):

هو أفرام نعوم تشومسكي من مواليد 7 ديسمبر 1928م، وذو أصول يهودية، درس في بنسلفانيا في إحدى مدارس ديوايت "التي كانت تشتهر بتقدمها في أساليب التعليم، وطلب جملة من العلوم من منطق وفلسفة وتاريخ ورياضيات التي نجد آثارها واضحة أشد الوضوح في أعماله ذات الطبيعة اللغوية، أتم تشومسكي دراسته الجامعية وتعلم على يد أستاذه زيليك هاريس أستاذ اللغويات. "كما تعلم قسطاً من مبادئ اللسانيات التاريخية على يد والده الذي كان عالماً في العبرية، وقد قدم جزءاً من بحثه الأول في اللغة العبرية الحديثة، عندما نال درجة الماجستير"، حصل تشومسكي بعد جهود كثيرة على درجة دكتوراه الفلسفة في اللغويات عام 1955م، وقام بأبحاث لغوية عديدة عقب انتسابه إلى جمعية الرفاق بجامعة "هارفرد"، وكان ذلك في الفترة الممتدة ما بين 1950 و 1950م، ولقد ظل تشومسكي يترقى في مسيرته العلمية حتى تسلم منصب الأستاذية في قسم اللسانيات واللغات الحديثة، والذي أصبح اسمه الآن قسم اللغويات والفلسفة، إضافة إلى ذلك، فقد عين أستاذاً بـ بمعهد ماساشيوسيتس سنة 1955م بعد التقائه بموريس هال الذي ساعده على الحصول على مركز بحث في المختبر الصوتي الإلكتروني بالمعهد نفسه، وتدرّس اللغتين الألمانية والفرنسية بها، وذلك في حدود سنة

<sup>1</sup>ماري أن بافو وجورج إلياسيرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، مرجع سابق، ص ص 250-251.

ينظر تفاصيل أكثر عن الموضوع (الأستاذة بور - المحاضرة الخامسة: المدرسة التوزيعية)

<https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/resource/view.php?id=21495>

1951م. ونعوم تشومسكي من رواد النظرية اللسانية الموسومة بالنظرية التوليدية التحويلية، بل من المؤسسين لها؛ حيث سعى بكل جهده إلى بناء نسق منهجي يكشف عن البنى التي تشتغل في ذهن المتكلم المستمع المثالي، ليخلص في الأخير إلى تسطير ثلة من القواعد والنظريات التي تحكم عملية إنتاج عدد لا محدود من الجمل النحوية، انطلاقاً من عدد محدود من القواعد، إضافة إلى ما تخضع له هذه الجمل من تحويلات وتبديلات<sup>1</sup>.

## 2.2.2. التوليدية التحويلية (تعريفها وأهم مبادئها):

هي مدرسة أمريكية، ذات أهمية كبرى في علم اللسان الحديث، وذلك لما أضافته من ثراء فكري، وما أحدثته من نقاش خصب بين دعائها ومنافسها كان انطلاقها سنة 1957، حين نشر تشومسكي كتابه الأول، وكان كتاباً ضئيل الحجم مقتضياً، ومع ذلك فقد أحدث هذا الكتاب ثورة في الدراسة العلمية للغة، ظل تشومسكي بعدها يتحدث بسطوة منقطعة النظير في كافة نواحي النظرية النحوية لسنوات طويلة، ويرى بعض الباحثين أنه "لا يعترف تشومسكي نفسه بفضل سوسير في مجال اللغويات". ويتحدث تشومسكي عمّا يُسمّيه النحو العالمي"، وهو تعبير عن الثوابت اللغوية العالمية، ولذا يُنكر تشومسكي وجود لغات بدائية، تماماً كما يُنكر كلود ليفي شتراوس وجود نظم معرفية بدائية أو ما يُسمّى "قبل المنطقي"<sup>2</sup>.

والنحو التوليدي هو نظرية لسانية وضعها تشومسكي، ومعه علماء اللسانيات في المعهد التكنولوجي بماساشوسيت (الولايات المتحدة) فيما بين 1960 و 1965 بانتقاد النموذج التوزيعي

<sup>1</sup> صارة اضوالي، محاضرة بعنوان، جوانب من النظرية اللسانية عند نوام تشومسكي:

[www.alukah.net/literature\\_language/10738/0](http://www.alukah.net/literature_language/10738/0) ينظر كل التفاصيل عن المحاضرة وأهم ما كان من مراجع

ومصادر.

<sup>2</sup> الصديق حاجي، محاضرات المدارس اللسانية الحديثة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة - نقلا عن:

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/95903](https://www.alukah.net/literature_language/0/95903)

والنموذج البنيوي في مقوماتهما الوضعية المباشرة باعتبار أن هذا التصور لا يصف إلا الجمل المنجزة بالفعل، ولا يمكنه أن يفسر عددا كبيرا من المعطيات اللسانية مثل الالتباس والأجزاء غير المتصلة ببعضها البعض.

فوضع هذه النظرية لتكون قادرة على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلم وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وجدت أو فهمت على ذلك الوجه الجديد.

والنحو يتمثل في مجموع المحصول اللساني الذي تراكم في ذهن المتكلم باللغة يعني الكفاءة *compétence* اللسانية، والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب والذي يرجع إلى القدرة *performance* الكلامية والنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات:

- مقوم تركيبى ويعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة.
- مقوم دلالي ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية.
- مقوم صوتي وحرفي يعني نظام القواعد التي تنشئ كلاما مقطعا من الأصوات في جمل مولدة من التراكيب النحوي.

والشبكة النحوية *composante* يعني البنية النحوية مكونة من قسمين كبيرين. الأصل الذي يحدد البنيات الأصلية والتحويلات التي تمكن من الانتقال من البنية العميقة المتولدة عن الأصل إلى البنية الظاهرة التي تتجلى في الصيغة الصوتية وتصبح بعد ذلك جملا منجزة بالفعل. وهكذا يولد الأصل ضربين من التركيب، مثال ذلك:

أولاً: الأم سمعت صوتاً

ثانياً: الطفل يغني

والقسم التحويلي للنحو يمكن من القول:

الأم سمعت أن الطفل يغني.

ثم الأم سمعت الطفل يغني.

وليست هذه إلا بنية ملتبسة، لا تصبح جملة فعلية منجزة إلا بنقلها إلى القواعد الصوتية

والأصل مكون من قسمين:

- القسم أو الأصل التفريعي وهو مجموع القواعد التي تحدد العلاقات النحوية التي هي

العناصر المقومة للبنية العميقة وتمثيلها في رموز تصنيفية هكذا:

ت س + ت ف، و ت س هو رمز للصنف الاسمي و ت ف رمز للصنف الفعلي،

والعلاقة النحوية هي علاقة الفعل بالفاعل ت = تركيب س = اسمي ، ف = فعلي).

ب المعجم أو قاموس اللغة: هو مجموع الوجوه الصرفية المعجمية المحددة في أصناف من

الخصائص المميزة، فنجد أن كلمة الأم تحدد في المعجم بأنها اسم مؤنث حي إنساني. فالأصل

هو الذي يحدد الرموز: «ال» أداة التعريف، «س» اسم «ف» فعل في الحاضر. والمعجم

يستبدل كل رمز بكلمة من اللغة.

الأم (ال + أم) زمان (ز) أنهت النسج.

قواعد تحويل هذه البنية العميقة إلى بنية ظاهرة.

ال + أم انتها + زمان + ال + نسيج (الأم نسجت)

وفي الوقت ذاته تخرج في قواعد صوتية الأم أنهت النسيج.

فاستنتجنا من خلال الأصل مجموعة من المقومات النهائية terminales والمكونات النحوية سواء منحيت العدد أو من حيث الحال.

يضاف إليها الصيغ الصرفية وهي مهينه لاستقبال المعاني حسب القواعد الموجودة في الصيغ الدلالية ولكي تتحقق تعرض على المنوال التحويلي.

وعمليات التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة.

أما التحويلات التي كانت وراء وجود بعض المقومات فإنها تتم في مرحلتين إحداهما بالتحويل البنيوي للسلسلة التركيبية لكي نعرف هل هي منسجمة مع تحويل معين ؟ والثاني باستبدال بنية هذا التركيب بالزيادة أو بالحذف أو بتغيير الموضوع أو بالإبدال، فنصل حينئذ إلى سلسلة متتالية من التحويلات تتطابق مع البنية الخارجية وهكذا يكون حضور العامل المجهول في متتالية الأصل تؤدي إلى تغيرات تجعل من جملة: الأب يقرأ الجريدة / الجريدة قرئت من الأب وهذه السلسلة من الكلمات المتتالية تحول إلى جملة منجزة بالفعل في المستوى الحرفي والصوتي، وهذه القواعد تحدد الكلمة المشتقة من التصرف في النسيج المعجمي وفي المقومات النحوية وتزودها ببنية صوتية. فالتركيب الحرفي هو الذي يحول المفردة المعجمية «الطفل إلى جملة من العلامات الصوتية الطفل، وعلى النظرية التوليدية أن تعطينا قاعدة صوتية (عامة) كونية تمكن من وضع قائمة للوجوه الصوتية وقائمة للأنسجة الممكنة في هذه

التركيب باعتمادها على النسخة الأم، أي النسخة الكونية القادرة على ضبط قائمة بالخصائص الصوتية وقائمة على التركيبي الممكنة بين هذه الخصائص والأنسجة الممكنة التي تلتئم معها.

والخصائص الصوتية والنظرية يجب أن تمدنا بنظرية دلالية كونية قادرة على وضع قائمة بالمفاهيم الممكنة، وتتطلب إذن وجود أصل كوني يكون النسخة الأم التي تولد الخصائص الدلالية. وفي الأخير على هذه النظرية أن تقدم لنا نظرية تضبط التركيبي النحوية أعني (وضع) قائمة بالعلاقات النحوية الأصلية وقائمة بالعمليات التحويلية التي تكون قادرة على إعطاء وصف بنيوي لجميع الجمل، فهذه المواضيع تكون إذن مهام عالمية على النحو التوليدي أن يضبطها في وجوه لسانية كونية في مستوياتها الثلاثة الصوتية والدلالية والتركيبية<sup>1</sup>.

### 3.2.2. مفهوم النظرية التوليدية التحويلية:

"تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى آخر، والجملة المحولة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل - البنية العميقة - والقواعد التي تتحكم في تحويل الأصل هي "القواعد التحويلية"، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تنقلها من موقع إلى موقع آخر، أو تحولها إلى عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة الافتراضية التي تحتوي على معنى الجملة الأساسي إلى البنية السطحية الملموسة التي تجسد بناء الجملة وصيغتها النهائية" إن البنية العميقة والبنية السطحية من أهم المفاهيم التي تعبر عن الفلسفة اللغوية لدى تشومسكي حيث كانت حاضرة بقوة في نظريته التوليدية التحويلية ومفاده أن لكل جملة بنيتين: بنية عميقة ( competence )، وبنية سطحية ( performance )، أما البنية

<sup>1</sup> عبد الرحمن الحاج صالح، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، (النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية)، العدد الرابع، 2007، ص ص 17-19.

العميقة فهي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية (الذهنية)، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية»<sup>1</sup>.

وهذا يعني أن لغة جانبيين اثنين: جانب داخلي وآخر خارجي كل جملة يجب أن تدرس من الجانبين؛ الأولي عبر عن الفكر والثاني يعبر عن شكلها الفيزيقي كأصوات ملفوظة (فهمي حجازي 124)، فلو أخذنا المثالين التاليين: "شرق المنزل بنية سطحية (صيغة المبني للمجهول أما بنيتها العميقة فهي موجودة فيالذهن إذ تتكون من شخص قام بسرقة المنزل، يمكنني القول بأن البنية السطحية عبارة عن مرآة عاكسة لما هو باطن البنية العميقة «فهذان المصطلحان الأداء performance والكفاءة competence يمثلان حجر الزاوية في النظرية اللغوية عند تشومسكي، إن الأداء أو السطح يعكس الكفاءة أي يعكس ما جرى في العمق من عمليات ومعنى ذلك أن اللغة التي ننطقها فعلا إنما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة تختفي وراء الوعي بل وراء الوعي الباطن أحيانا، ودراسة الأداء أي دراسة" بنية السطح "تقدم التفسير الصوتي للغة، أما دراسة الكفاءة بنية العمق" فتقدم التفسير الدلالي لها» (فهمي حجازي 115) فالبنية السطحية بنية تظهر على مستوى السطح عن طريق الكلام المسموع أو المكتوب، أما البنية العميقة فإنها ذلك المعنى الموجود على مستوى الذهن، إنها عملية عقلية تحتية بحتة<sup>2</sup>.

#### 4.2.2. أهم أسس النظرية التحويلية:

أولا: التفريق بين الكفاية والأداء، فالكفاية قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته وقواعدها وقدرته من الناحية النظرية، على أن يُركب ويفهم عدداً غير محدود من الجمل، ويُدرك الصواب منها أو الخطأ، وأما الأداء: فهو الأداء اللغوي الفعلي لفظاً أو كتابة.

<sup>1</sup> عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص 20.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب للنشر، ط6، القاهرة، 2006، ص ص 38-39.

ثانياً: التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية، نجد صدى لذلك عند سيبويه.

ثالثاً: اعتبار الجملة الوحدة اللغوية الأساسية.

رابعاً: القواعد التحويلية ينجم عند اتباعها جمل أصولية لا غير، كما تُحدد كل الجمل المحتملة في اللغة والجمل الأصولية كانت شغل سيبويه الشاغل في كتابه.

خامساً: الإدراك اللغوي والقدرة اللغوية: وهي صفات إنسانية تكمن في النوع البشري وليست مكتسبة، وهذا يتفق فيه سيبويه وغيره من النحاة العرب مع تشومسكي.

وتتقسم القواعد التحويلية إلى قسمين:

- اختيارية نحو: تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول.
- إجبارية: نحو: وضع الحركات على نهاية الكلمات المعربة في اللغة العربية.

### 5.2.2. من أهم القواعد التحويلية:

- الحذف (أ + ب) - (ب).
- التعويض: (أ) - (ب).
- التمدد والتوسع (أ) - (ب + ج).
- التقلص أو الاختصار: (أ + ب) - (ج).
- الإضافة أو الزيادة: (أ) - (أ + ب).

-إعادة الترتيب التبادل أو التقديم والتأخير): (أ + ب) - (ب + أ).<sup>1</sup>

خلاصة يمكن القول أن الفلسفة اللغوية التي انطلق منها العالم اللغوي نوامتشومسكي فلسفة يمكن وصفها بالفلسفة الجريئة والقوية الطرح، فالباحث انطلق من رؤية جد هامة معتبرا اللغة عضوا فيزيولوجيا كغيرها من الأعضاء الأخرى لدى البشر، فعالم اللسانيات البيولوجي المتخصص عليه أن يدرس اللغة انطلاقا من العملية الكلامية الظاهرة للباحث الدارس متوسلا بذلك إلى ماهو خفي التي ماهي إلا آليات لغوية مخبأة بالدماغ يشترك فيها جميع البشر تلك الفاعليات أو الآليات يعبر عنها بالقواعد والقوانين التي تعمل بها اللغة الذي سماه تشومسكي بالنحو الكلي، حيث إذا تمكن الباحثون والدارسون من التوصل لهذه الفاعليات فإنه يسهل علينا استنتاج لغة واحدة موحدة يتكلمها جميع الناس، فالفلسفة التي انطلق منها تشومسكي نعتقد أنها فلسفة جد دقيقة وعميقة، ومرد ذلك إلى أن الإنسان يولد مزودا بهذا الجهاز الذي يجعله قادرا على اكتساب أي لغة أراد تعلمها بعد اللغة الأم.

<sup>1</sup>العبادي عبد الحق، محاضرات المدارس اللسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، المحاضرة الحادية عشر، 2021/2022 - ص

## 3. تعريف التلقي:

يعني التلقي بشكل رئيسي بعملية استقبال نص ما وتفسير ما يتضمن من معاني من قبل متلقيه، وهي من النظريات التي تطورت على يد عدة منظرين، علماً أن نظريات التلقي اختلفت منذ القدم إلى وقتنا الحالي من حيث العلاقة التي تربط النصوص؛ سواء المقروءة أو المعروضة مع المتلقي، وما يلعبه من دور فعال في تفسير وتأويل النص، إذ كانت النظريات في ما مضى تنظر إلى المتلقي على أنه عامل مستقبل للنص لا أكثر، متجاهلة دوره في زيادة جمالية محتواه وفقاً لأسلوب القراءة، ولكن نتيجة ما نشهده اليوم من انفتاح ثقافي وفكري، وتنوع في النتائج الأدبية والفنية؛ أصبحنا نرى مساهمة فعالة في دور القارئ بعملية النقد بصورة مباشرة وغير مباشرة، الأمر الذي أدى بدوره إلى بدء ظهور نظرية التلقي، والجدير بالذكر أنه يمكن تعريف عملية التأويل على أنها تحديد المعاني اللغوية في الأعمال الأدبية عبر إعادة صياغة التراكيب والمفردات فيالنص، وتحليله ا. نتطرق في هذا العنصر الى مفهوم التلقي اللغوي ومفهومه الاصطلاحي:

## 1.3. مفهوم التلقي:

**لغة:** إن المادة اللغوية بمشتقاتها في العربية وتصريفاتها في الفرنسية Réception تنظم معنى الاستقبال والتلقي معاً، فيقال في العربية: تلقاه أي استقبله والتلقي هو الاستقبال، كما حكاه الازهري وفلان يتلقى فلانا أي يستقبله<sup>1</sup>.

وقال الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: تلقاه.استقبله ونهى عن تلقي الركبان.

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب مادة (لقا)، ص 226.

وقد ورد مصطلح التلقي في انساق القرآن الكريم التعبيرية يقول تعالى: (وإنك لتتلقى القرآن

من لدن حكيم عليم)<sup>1</sup>، وأيضا في قوله تعالى: (إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد)<sup>2</sup>. وقوله تعالى: (إذ تلقونه بألسنكم)<sup>3</sup>. وقوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)<sup>4</sup>. فدلالة الاستعمال القرآني لمادة التلقي مع النص تنبه إلى ما قد يكون لهذه المادة من إichاءات وإشارات إلى عملية التفاعل النفسي والذهني مع النص، حيث تدرى لفظة التلقي - أحيانا لمعنى الفهم والفتنة والإلقاء والتلقي.

**اصطلاحا:** إن مصطلح التلقي يعني وجود صلة بين المبدع والمتلقي وعلاقتهما الوثيقة التي

تسهم في إضفاء شرعية فهم النص وتحديد فضائه. في حين نجد عند الجاحظ معنى مصطلح

التلقي يأخذ في طياته ما يماثله من مصطلحات كثيرة مثل: السامع والمتسمع والمخاطب

والجمهور، وقد يثم التعبير عن التلقي من خلال كلمة المقام وكانت تمثل هذه المصطلحات

غاية العملية الإبداعية وهدفها، يقول الجاحظ في هذا الصدد لأن مدار الأمر والغاية التي إليها

يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والافهام ويعني هذا أن المتلقي يسعى إلى إدراك مكونات

النص الأدبي ويساهم في ملء فجوات وثغرات النص وذلك للوصول إلى المعنى الحقيقي الذي

يريد به القائل.

<sup>1</sup>سورة النمل، الآية 6.

<sup>2</sup>سورة ق، الآية 17.

<sup>3</sup>سورة النور، الآية 15.

<sup>4</sup>سورة البقرة، الآية 37.

## 4. مزايا ومشكلات التلقي اللساني في الوطن العربي

## 1.4. مزايا التلقي اللساني:

## 1.1.4. الانفتاح على المنجز العلمي العالمي:

يعد التلقي اللساني في الوطن العربي بوابة مهمة للانفتاح على التطورات العلمية الحديثة في مجال علم اللسان<sup>1</sup>. لقد مكّن هذا التلقي الباحثين العرب من الاطلاع على أحدث النظريات والمناهج اللسانية التي تطورت في الغرب، مما ساهم في تحديث الدرس اللغوي العربي وإخراجه من النمطية التقليدية<sup>2</sup>. كما أتاح هذا الانفتاح للباحثين العرب فرصة المشاركة في الحوار العلمي العالمي والإسهام في تطوير النظريات اللسانية<sup>3</sup>.

## 2.1.4. إثراء المعرفة اللسانية العربية:

ساهم التلقي اللساني في إثراء المكتبة العربية بترجمات وتأليف متنوعة في مختلف فروع اللسانيات<sup>4</sup>. هذا الإثراء لم يقتصر على النقل المباشر، بل تضمن أيضاً محاولات التأصيل والتطوير التي قام بها باحثون عرب رواد أمثال تمام حسان ومحمود السعران<sup>5</sup>. وقد أدى هذا إلى ظهور مؤلفات مهمة في اللسانيات العامة والتطبيقية باللغة العربية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> انظر: حسام البهنساوي، علم اللغة العربي بين التراث والمناهج الحديثة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004، ص 15-25.  
<sup>2</sup> يُراجع: محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2007، ص 45-60.

<sup>3</sup> انظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 30-42.

<sup>4</sup> يُنظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 85-105.

<sup>5</sup> انظر: تمام حسان، الأصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 125-145؛ ومحمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص 8-15.

<sup>6</sup> يُراجع: عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص 95-110.

**3.1.4. تطوير مناهج البحث اللغوي:**

أدى التلقي اللساني إلى تطوير مناهج البحث في اللغة العربية، حيث انتقل الدرس اللغوي من الاعتماد على الأساليب التقليدية إلى استخدام مناهج علمية حديثة<sup>1</sup>. هذا التطور ساعد في دراسة الظواهر اللغوية العربية بطرق أكثر دقة وعلمية، وأدى إلى اكتشافات جديدة في بنية اللغة العربية<sup>2</sup>.

**4.1.4. تكوين جيل جديد من الباحثين:**

ساهم التلقي اللساني في تكوين جيل جديد من الباحثين العرب المتخصصين في اللسانيات الحديثة<sup>3</sup>. هؤلاء الباحثون استطاعوا الجمع بين التكوين الحديث والثقافة العربية الأصيلة، مما أهلهم لإنجاز أعمال علمية متميزة في مختلف جامعات الوطن العربي<sup>4</sup>.

**2.4. مشكلات التلقي اللساني:****1.2.4. إشكالية المصطلح اللساني:**

تمثل قضية المصطلح اللساني واحدة من أبرز المشكلات التي واجهت التلقي اللساني في الوطن العربي<sup>5</sup>. فالمصطلحات اللسانية الغربية لم تجد دائما مقابلات دقيقة في العربية، مما

<sup>1</sup>انظر: مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، 1987، ص 12-28.

<sup>2</sup>ينظر: محمد الأوراغي، الوجيز في فقه اللغة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2003، ص 75-90.

<sup>3</sup>انظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص 25-45.

<sup>4</sup>يراجع: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 18-35.

<sup>5</sup>انظر: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2008، ص 145-165.

أدى إلى تعدد الترجمات للمصطلح الواحد وأحياناً إلى التباس في المفاهيم<sup>1</sup>. وقد أدت هذه المشكلة إلى صعوبات في التواصل العلمي بين الباحثين العرب أنفسهم<sup>2</sup>.

#### 2.2.4. مشكلة النقل دون التمثل:

واجه التلقي اللساني العربي مشكلة النقل الآلي للنظريات دون تمثيلها بعمق أو تكيفها مع خصوصيات اللغة العربية<sup>3</sup>. هذا النقل السطحي أدى أحياناً إلى تطبيقات غير مناسبة أو إلى فهم خاطئ للنظريات المنقولة<sup>4</sup>. كما ترتب على ذلك ضعف في الإبداع النظري والاكتفاء بدور المستهلك للنظريات الغربية<sup>5</sup>.

#### 3.2.4. ضعف التنسيق بين الباحثين العرب:

يعاني التلقي اللساني العربي من ضعف التنسيق والتواصل بين الباحثين في مختلف الأقطار العربية<sup>6</sup>. هذا الضعف أدى إلى تكرار الجهود وأحياناً إلى تضارب في المناهج والمصطلحات، مما قلل من فعالية الإنتاج العلمي الإجمالي<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 85-105.

<sup>2</sup> انظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، المقدمة، ص 5-12.

<sup>3</sup> يُراجع: أحمد مؤمن، اللسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 195-210.

<sup>4</sup> انظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، منشورات عكاظ، الرباط، 2010، ص 125-140.

<sup>5</sup> يُنظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، عمان، 2007، ص 175-190.

<sup>6</sup> انظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، 1998، ص 95-115.

<sup>7</sup> يُراجع: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 185-200.

#### 4.2.4. التآثر المفرط بالمدارس الغربية:

رغم أهمية الانفتاح على الفكر اللساني العالمي، إلا أن بعض الباحثين العرب وقعوا في فخ التآثر المفرط بالمدارس الغربية على حساب التراث اللغوي العربي<sup>1</sup>. هذا التآثر أدى أحياناً إلى تجاهل الإنجازات اللغوية العربية التراثية أو التقليل من شأنها<sup>2</sup>.

#### 5.2.4. مشكلة التطبيق على اللغة العربية:

واجه الباحثون العرب صعوبات في تطبيق بعض النظريات اللسانية الغربية على اللغة العربية بسبب الاختلافات الجوهرية في البنية والخصائص<sup>3</sup>. هذه الصعوبات تطلبت أحياناً تعديلات جذرية في النظريات أو البحث عن مقاربات بديلة<sup>4</sup>.

#### 6.2.4. قلة الإنتاج الأصيل:

رغم كثرة الترجمات والتأليف في مجال اللسانيات، إلا أن الإنتاج الأصيل الذي يقدم إسهامات جديدة في النظرية اللسانية العامة لا يزال محدوداً<sup>5</sup>. هذا الضعف في الإبداع النظري يجعل الفكر اللساني العربي في موقع المستقبل أكثر من المبدع<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> انظر: سعد مصلوح، في النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات، القاهرة، 2002، ص 25-40.

<sup>2</sup> يُنظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 155-170.

<sup>3</sup> انظر: خليل أحمد عمارة، في التحليل اللغوي: منهج وصفي تحليلي، مكتبة المنار، الزرقاء، 1987، ص 75-95.

<sup>4</sup> يحيى بعبطيش، اللسانيات والتعليمية: نموذج التعليم الثانوي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 65-85.

<sup>5</sup> انظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ص 15-35.

<sup>6</sup> رشيد بلحبيب، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار الأمان، الرباط، 2000، ص 205-225.

# الفصل الثاني

الكتابة التمهيدية ( قراءة في الجهود )

## 1. تمهيد:

لقد شكّلت الكتابة التمهيدية في حقل اللسانيات خطوةً أولى في سبيل ترسيخ هذا العلم داخل الفضاء العربي، إذ جاءت في مرحلة كان فيها المتلقي في حاجة ماسة إلى مدخل يعرفه بأبجديات درس اللغوي الحديث. وقد انصبت الجهود المبكرة على تيسير المفاهيم وتبسيط المصطلحات وإعادة صياغتها بما يتلاءم مع الذهنية العربية، بعيداً عن التعقيد النظري أو الاسترسال الفلسفي الذي ميّز بعض الكتابات الغربية.

انطلقت هذه الجهود من قناعة أساسية مؤداها أن توطين المعرفة الجديدة لا يمكن أن يتم دفعة واحدة، وإنما يقتضي مراحل تدريجية تبدأ بالتمهيد والتعريف، ثم تنتقل إلى التحليل والنقد والتطوير. ومن هنا ظهرت مصنفات تمهيدية عمدت إلى الشرح الوصفي والتبويب المنهجي والتعريب الاصطلاحي، فكانت بمثابة الجسر الذي عبر من خلاله القارئ العربي إلى عالم اللسانيات المعاصرة.

وإذا كان لهذه الكتابات حدودها المرتبطة بطبيعتها التبسيطية، فإن قيمتها الكبرى تكمن في أنها هيأت الأرضية التي انطلقت منها الدراسات اللاحقة، إذ وفرت للطالب العربي رصيماً معرفياً أولاً مكنه من متابعة درس اللساني في مراحل أكثر تقدماً. وهكذا يمكن القول إن الكتابة التمهيدية تمثل مرحلة تأسيسية لا غنى عنها في كل انتقال معرفي، لأنها تفتح الباب أمام تقبل العلم الجديد، وتسهّل اندماجه في السياق الثقافي والجامعي المحلي.

تقوم الكتابة التمهيدية على جملة من الأسس التي تجعلها مختلفة عن غيرها من أشكال الكتابة العلمية:

التبسيط المنهجي: اعتماد أسلوب واضح بعيد عن التعقيد، مع شرح المصطلحات شرحاً مباشراً، وتجنب الإغراق في التفاصيل النظرية.

الغاية التعليمية: اعتبار النص التمهيدي مادة موجهة في المقام الأول إلى الطلبة والمبتدئين، بهدف تكوين قاعدة معرفية أولية.

الترجمة والتعريب: السعي إلى نقل المفاهيم اللسانية من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية، عبر الترجمة أو ابتكار مصطلحات جديدة، بما يجعلها مألوفة وسهلة التداول.

الطابع الجسري: كونها حلقة وصل بين المعرفة الوافدة والجمهور المحلي، وبين الدرس الغربي المعقد والتراث العربي الغني بالدراسات اللغوية.

## 2. الخصائص:

يمكن تمييز الكتابة التمهيدية بعدد من الخصائص الجوهرية:

الوصفية: حيث تُعنى بعرض المفاهيم والأفكار كما هي دون الدخول في مقارنات نقدية معمقة.

الوظيفية: فهي تؤدي وظيفة تأسيسية، إذ تضع اللبنة الأولى للمعرفة وتفسح المجال للمتلقي كي يكون تصورًا عامًا عن العلم.

الانتقائية: تقتصر على أبرز المفاهيم والنظريات، وتتجنب التفاصيل الثانوية التي قد تُنقل على القارئ.

التدرج: تقديم المادة العلمية في نسق متسلسل يبدأ بالمفاهيم البسيطة ليتدرج نحو ما هو أعقد.

الحياد النسبي: غالبًا ما تتجنب هذه الكتابة الانحياز إلى مدرسة لسانية دون أخرى، بل تكتفي بالعرض الأولي للأفكار الكبرى.

## 3. الأثر:

أحدثت الكتابة التمهيدية في مجال اللسانيات أنزاً بالغاً على عدة مستويات:

في الوسط الجامعي: كانت المدخل الرئيس الذي مكّن الطلبة والأساتذة من التعرف على اللسانيات الحديثة بلغة عربية واضحة، مما ساهم في دمجها ضمن المناهج التعليمية.

في مجال المصطلح: أسهمت في إرساء معجم أولي للمفاهيم اللسانية بالعربية، حيث جرى تداول تعابير مثل: علم اللغة، علم الأصوات، علم الدلالة، وهي مصطلحات استقر كثير منها في الاستعمال الأكاديمي.

في البحث العلمي: هيأت المناخ لظهور أبحاث لاحقة أكثر تخصصاً، إذ وفرت أرضية مشتركة ينطلق منها الباحثون نحو التحليل والنقد والتطوير.

في الثقافة العامة: ساعدت المثقف العربي على تكوين فكرة أولية عن اللسانيات، وبالتالي شجعت على توسيع دائرة الاهتمام بالدراسات اللغوية الحديثة.

إن الكتابة التمهيدية في اللسانيات ليست مجرد مرحلة انتقالية عابرة، بل هي لبنة تأسيسية لا يمكن الاستغناء عنها في أي انتقال معرفي. فهي التي تمهّد الطريق أمام القارئ لفهم العلم الجديد، وتسهّل اندماجه في السياق المحلي، وتفتح المجال لكتابات لاحقة أكثر عمقاً. ومن ثمّ، تُعدّ هذه الكتابة شاهداً على بدايات تشكّل الوعي اللساني العربي، ودليلاً على أن كل علم لا يترسخ إلا إذا بدأ بخطوة أولى تُبسّط مفاهيمه وتقربها من الذهنية العامة.

أولاً: محمود السعران والكتابة اللسانية التمهيدية:

يُعدّ الدكتور محمود السعران من أبرز الأسماء المؤسسة للدرس اللساني الحديث في العالم العربي، إذ اضطلع بدور رائد في تقديم علم اللغة بمفاهيمه ومناهجه الغربية إلى القارئ العربي في منتصف القرن العشرين. فقد مثّل كتابه "علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي" (1964م) نقلة نوعية في مسار الدراسات اللغوية العربية، حيث يُعد أول محاولة منهجية تهدف إلى تبسيط المفاهيم اللسانية وتعريب مصطلحاتها الأساسية، بغية تهيئة المتلقي العربي لاستيعاب هذا العلم الجديد. وقد امتازت كتاباته بالطابع التمهيدي والوصفي، مما جعلها جسراً معرفياً بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة. كما أسهم السعران في إرساء عدد من المصطلحات التي استقرت لاحقاً في التداول العلمي، مثل: علم الدلالة، علم الأصوات، علم اللغة. وإلى جانب كتابه الرئيس، ألف كتباً أخرى مكملته لمشروعه مثل: فقه اللغة، علم الدلالة، علم الأصوات، وهو ما جعله من الأسماء المرجعية في مسار التعريف باللسانيات المعاصرة وتمهيد أرضيتها في الجامعات العربية. ومن ثمّ، يُمكن النظر إلى جهوده باعتبارها الأساس الذي مهّد الطريق أمام أجيال لاحقة من الباحثين، في مقدمتهم تمام حسان وعبد السلام المسدي وأحمد المتوكل، الذين عمّقوا هذا الدرس وطوّروه في اتجاهات أكثر تخصصاً.

1. الريادة في تقديم الدرس اللساني للعرب كتابه "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي"

(1964م) كان من أول المصنفات العربية التي وضعت أمام الطالب العربي مدخلاً واضحاً إلى علم اللسانيات، في وقت كان هذا العلم جديداً على العالم العربي.

عُدَّ هذا الكتاب بمثابة "دليل تمهيدي"، يهيئ القارئ لفهم المدارس اللسانية الغربية (البنوية، التوليدية، الوصفية...).<sup>1</sup>

## 2. الجمع بين الترجمة والتبسيط:

لم يقتصر على النقل الحرفي، بل كان يقوم بعملية "إعادة صياغة" للمفاهيم حتى تصبح قريبة من الذهنية العربية، على سبيل المثال، في عرضه لمفاهيم البنية، الصوتيات، علم الدلالة، استخدم لغة عربية ميسرة، وابتكر مصطلحات أكثر وضوحاً بدلاً من اعتماد مصطلحات أعجمية مبهمة.<sup>2</sup>

## 3. خدمة المتلقي الجامعي:

اتجه إلى طالب الجامعة أولاً، معتبراً أنه الفئة الأكثر حاجة لمدخل تمهيدي.

كتابه لم يكن موجهاً للمتخصص اللساني فقط، بل أيضاً للقارئ المثقف الذي يريد أن يكون معرفة عامة.

وهنا تبرز طبيعة الكتابة التمهيدية عنده: تيسير العلم وتبسيطه دون أن يفقد قيمته العلمية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>الكتابة اللسانية التمهيدية عند محمود السعران، سلطاني رشيد، بوراس عبد الخالق، مجلة: الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية، ص40.

<sup>2</sup> الكتابة اللسانية التمهيدية عند محمود السعران، سلطاني رشيد، بوراس عبد الخالق، مجلة: الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية، ص33.

<sup>3</sup> مقارنة نقدية في الكتابة اللسانية، صاري محمد، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، م: 4، العدد: 4، جامعة مؤتة عمادة البحث العلمي، الأردن، 31-10-2008، ص 12 .

## 4. إرساء معالم المعجم اللساني العربي:

ساهم في توطين المصطلح اللساني بالعربية، عبر اجتهاده في اختيار ألفاظ عربية مناسبة، هذا الجهد فتح الطريق أمام معاجم لاحقة في المصطلح اللساني مثل أعمال أحمد معتوق وعبد السلام المسدي.<sup>1</sup>

## 5. النقد الموجه لعمله:

رغم ريادته، تعرض عمله لانتقادات:

- اعتماده أحياناً على المزج بين مدارس مختلفة دون إبراز الاختلافات بوضوح.
- وجود محدودية في التعمق النظري، لأنه ركز على التبسيط أكثر من التحليل المعمق ،
- لكن هذه الملاحظات لا تقلل من قيمته التأسيسية، بل أكدت أنه كان مرحلة تمهيدية ضرورية قبل ظهور دراسات أكثر تخصصاً.
- يمكن القول إن محمود السعران:

-فتح الباب أمام اللسانيات الحديثة في الجامعات العربية.

-وضع أول محاولة جادة لتبسيط وتعريب الدرس اللساني.

-ساهم في توطين المصطلح اللساني العربي.

-مثل عمله مرحلة تأسيسية انتقل منها الباحثون العرب لاحقاً إلى الكتابات الأكاديمية

المتخصصة.

<sup>1</sup> مقالات في المصطلح اللساني، ليلي قلاتي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2020، ص96.

أهم المصطلحات التي عربها محمود السعران:

المصطلح الغربي ترجمة السعران الملاحظات والتطور اللاحق.

Phonetics علم الأصوات الترجمة استقرت تقريباً عند جميع الدارسين.

Phonology الفونولوجيا / علم الأصوات الوظيفي السعران استعمل "الفونولوجيا" مقرونة

بالشرح، لاحقاً اعتمد بعضهم "علم الأصوات الوظيفي" لتفادي الغموض.

Morphology علم الصرف ترجمها مباشرة إلى "الصرف"، وهذا التبسيط جعله مقبولاً في

الوسط الأكاديمي.

Syntax النحو / التركيب حاول المزوجة بين "النحو" التقليدي و"التركيب" الحديث، بينما

فضل اللاحقون "التركيب" للدقة.

Semantics علم الدلالة تعريب مبتكر من السعران، رسّخه عبد السلام المسدي وغيرهم.

Pragmatics (لم يكن شائعاً وقتها) لم يستعمله بوضوح ظهر لاحقاً عند أحمد المتوكل

وأخرين.

Linguistics علم اللغة المصطلح الأبرز الذي رسّخه السعران في الثقافة العربية.

لو أردنا النظر إلى جهوده من زاوية ثانية، يمكن القول أنه كان بمثابة مترجم ثقافي بين

الفكر اللساني الغربي والذهنية العربية؛ لم يكتفِ بالترجمة، بل حاول أن يُهدّب المفهوم ليتلاءم

مع أفق القارئ، أرسى أول حجر أساس في بناء المصطلح اللساني العربي، فبعض مصطلحاته

بقي ثابتاً مثل: علم الدلالة، علم الأصوات، وبعضها تطور مع الزمن، اعتمد إستراتيجية التدرج

لم يلق بالمفاهيم دفعة واحدة بل عرضها خطوة خطوة، وهذا هو جوهر الكتابة التمهيدية.

كما فتح مسارًا للباحثين اللاحقين، جاءوا ليعمقوا هذا المسار ويؤسسوا كتابة لسانية أكاديمية متخصصة، لكنهم استفادوا من المهاد الذي وضعه السعران وإذا أردنا تشبيه عمله محمود السعران هو المهندس الذي وضع الأساس لبيت اللسانيات بالعربية، والطلاب والباحثون اليوم هم من يسكنون هذا البيت ويطوّرونه.

أهم كتب محمود السعران في اللسانيات:

1. علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1964م. هذا هو الكتاب الأشهر والأكثر تأثيرًا، هدفه: تقديم مبادئ علم اللغة (الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة) بلغة عربية ميسرة، اعتُبر أول مرجع تمهيدي في اللسانيات بالعربية.<sup>1</sup>

2. فقه اللغة (طبع في القاهرة، أكثر من طبعة) : يختلف عن "علم اللغة" بكونه أقرب إلى الجانب التراثي في دراسة اللغة، لكنه يربط بين الفقه اللغوي العربي والدراسات اللسانية الحديثة. يعرض قضايا نشأة اللغة، خصائصها، علاقتها بالمجتمع، تطورها.<sup>2</sup>

3. علم الدلالة (Semantics)

تناول فيه موضوع المعنى بشكل أوسع مما قدمه في كتابه الأول، يُعد من أوائل المحاولات العربية المستقلة في علم الدلالة الحديث، حيث شرح المفاهيم الأساسية (الدلالة المعجمية، السياقية، الرمزية...)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، 1964

<sup>2</sup> محمود السعران، فقه اللغة، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص 73.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 76.

4. علم الأصوات كتاب متخصص في الفونيتك والفونولوجيا، تناول فيه مبادئ النطق، الجهاز الصوتي، وظائف الأصوات، وعلاقتها بالمعنى والتركيب، حيث يمثل نقلة مهمة في إدخال الدراسات الصوتية الحديثة إلى العربية.<sup>1</sup>

وبهذا نرى أن كتبه الأربعة: علم اللغة، فقه اللغة، علم الدلالة، علم الأصوات) تشكل مشروعاً متكاملًا لتوطين اللسانيات بالعربية بحيث أسلوبه دائماً تمهيدي، وصفي، تعريفي؛ يقصد به تقريب العلم من الطالب والقارئ، وليس الغوص في النظريات المعقدة.

### ثانياً: قراءة في جهود إبراهيم أنيس في الكتابة التمهيدية

إبراهيم أنيس (1906-1977) يُعدّ من الرواد الأوائل للدرس اللساني العربي، وأعماله تمثل لبنات تأسيسية في الكتابة التمهيدية لعلم اللغة عند العرب، جاء إبراهيم أنيس في فترة كانت فيها الدراسات العربية ما تزال تقليدية، قائمة على النحو والصرف، وتفتقر إلى مدخل مبسط لعلم اللغة الحديث. فكان من أوائل من أدخلوا المباحث اللسانية التمهيدية إلى الدرس الجامعي العربي، ويمكن قراءة جهوده من خلال المحاور الآتية:

#### 1- الأسس التي قامت عليها جهوده:

\*البحث عن هوية لغوية عربية: حاول أن يؤسس لفهم علمي للغة العربية بعيداً عن الجمود التقليدي.

\*الانفتاح على الدراسات الغربية: تأثر باللسانيات الأوروبية، لكنه أعاد صياغتها بما يتلاءم مع واقع اللغة العربية.

<sup>1</sup> محمود السعران، علم اللغة، المرجع السابق، ص 89.

\*الرغبة في التبسيط: جعل من كتبه بوابة معرفية سهلة الفهم، موجهة لطلبة الجامعات والباحثين المبتدئين.<sup>1</sup>

## 2- خصائص كتاباته التمهيدية:

-اللغة السهلة الواضحة: تجنّب التعقيد والمصطلحات الغريبة، وحرص على تقريب المفاهيم للقراء.

-التأصيل والتعريف: شرح الظواهر اللغوية (الأصوات، اللهجات، الفصحى...) بأسلوب تأسيسي مبسط.

-البعد التطبيقي: ربط النظرية بالأمثلة الحية من العربية، مما منح كتاباته بعداً عملياً.

-التدرج في العرض: عرض الأفكار اللسانية تدريجياً، بدءاً من المبادئ العامة وصولاً إلى التفاصيل.<sup>2</sup>

## 3: الأثر العلمي والأكاديمي:

تأسيس الكتابة التمهيدية في العالم العربي: شكّلت كتبه مرجعاً أولياً لكل طالب يدخل مجال علم اللغة.

إرساء المصطلحات اللسانية: قدّم مقابلات عربية للمفاهيم الحديثة، مما ساعد على بناء لغة علمية عربية.

تأثيره في الأجيال اللاحقة: استفاد من كتاباته كثير من الباحثين العرب، خاصة في منتصف القرن العشرين.

<sup>1</sup>إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1947، ص79.

<sup>2</sup>عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دار توبقال، بيروت، 1985، ص23.

تثبيت المنهج العلمي: جعل البحث في اللغة ينطلق من قواعد علمية حديثة، لا من مجرد اجتهادات تراثية.<sup>1</sup>

4- أهم مؤلفاته التمهيدية

\* في اللهجات العربية (1947): فتح النقاش حول التنوع اللهجي وأثره في فهم العربية.

\* الأصوات اللغوية (1952): من أوائل الكتب العربية في علم الأصوات الحديث.

\* من أسرار اللغة (1958): كتاب مبسط يعرّف القارئ العادي بأسرار الظواهر اللغوية.

\* دلالة الألفاظ (1965): مقدمة أساسية في علم الدلالة.

\* موسيقى الشعر (1952): تناول الجانب الإيقاعي للغة والشعر بطريقة علمية ميسرة.

تظهر هذه المؤلفات بوصفها مداخل أولية لمباحث علم اللغة، حيث وفرت للطالب العربي مادة تمهيدية تُعرّفه بالمجال وتفتح أمامه آفاقاً جديدة.

لقد مثّلت جهود إبراهيم أنيس حجر الزاوية في الكتابة اللسانية التمهيدية بالعالم العربي؛ إذ جمع بين التبسيط والعمق، وبين الأصالة والمعاصرة، مما جعله جسراً حقيقياً نقل الدرس اللساني الغربي إلى الساحة العربية بلغة واضحة وأسلوب ميسر.

## 5. الإطار التاريخي لجهوده:

برز إبراهيم أنيس في فترة منتصف القرن العشرين، حين كان الدرس اللغوي العربي يعاني من فجوة بين التراث النحوي-البلاغي القديم وبين النظريات الغربية الحديثة، جاءت كتاباته لتسدّ

<sup>1</sup>كمال بشر، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار غريب، القاهرة، 1998، ص46.

هذا الفراغ، عبر إرساء مدخل تعليمي لعلم اللغة، يفتح الباب أمام الأجيال الجديدة لفهم اللسانيات دون الدخول مباشرة في تعقيدات النظريات الغربية.<sup>1</sup>

### 6. منهجه في الكتابة التمهيدية:

-الوظيفة التعليمية: كتب بلغة أقرب إلى المقررات الدراسية، ما جعله رائداً في توفير "المدخل الجامعي" لعلم اللغة".

-التبسيط المنهجي: لم يكتفِ بتعريف المفاهيم، بل رتبها بطريقة تجعل الطالب يسير خطوة بخطوة من المبادئ العامة إلى القضايا الجزئية.

-المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة: استحضر الظواهر العربية من القرآن والشعر

واللهجات، ثم ربطها بمقولات علم اللغة الغربي (علم الأصوات، علم الدلالة، علم اللهجات...).

-النقد البناء: لم ينقل النظريات الغربية نقلاً أعمى، بل ناقشها ووقف عند ما يناسب العربية وما يحتاج إلى تعديل.

### 7. ملامح جهوده في الكتابة التمهيدية:

\*في الأصوات: كتابه الأصوات اللغوية كان من أول المداخل العربية المنظمة لعلم

الأصوات الحديث، عرض فيه مخارج الحروف وصفاتها، معتمداً على علم الأصوات الغربي ومكيفاً إياه مع العربية.

\*في اللهجات: في في اللهجات العربية حاول أن يقدم تصوراً مبسطاً عن اختلاف اللهجات

العربية قديماً وحديثاً، باعتبارها ظاهرة طبيعية للغات، بعيداً عن النظرة السلبية السائدة.

<sup>1</sup>إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1952، ص70.

\*في الدلالة: كتابه دلالة الألفاظ قدّم أول مدخل مبسط لعلم الدلالة الحديث في العربية، بأسلوب أقرب للطالب الجامعي المبتدئ.

\*في اللغة والأدب: كتاب موسيقى الشعر مثال على محاولته التمهيدية لربط الدراسات اللغوية بالأدبية،

حيث عرّف القارئ بمفاهيم الوزن والإيقاع بأسلوب علمي مبسط.<sup>1</sup>

### 8. أثره العلمي:

- تأسيس تقليد الكتابة التمهيدية: قبل أنيس، لم يكن هناك كتب عربية تقدم علم اللغة بطريقة ميسرة ومنظمة.

- تهيئة القاعدة الجامعية: أصبحت كتبه مقررات أساسية في الجامعات المصرية والعربية لعقود، ما جعلها تؤثر مباشرة في تكوين أجيال من اللغويين.

- نشر الوعي اللساني: بفضل أسلوبه المبسط، انتقلت موضوعات علم اللغة من فضاء المتخصصين الضيق إلى القارئ العربي العام.

- المساهمة في تعريب المصطلحات: وضع مقابلات عربية للمفاهيم الغربية ( =phoneme الفونيم، semantics =علم الدلالة...)، وساهم في توحيد جزء مهم من المعجم اللساني العربي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960، ص41.

<sup>2</sup> كمال بشر، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، 1998، ص66.

9. التقييم النقدي لجهوده:

\*نقاط القوة: قدرته على التبسيط، ريادته في إدخال المصطلح اللساني، ربطه بين الأصوات واللهجات والدلالة والشعر.

\*نقاط القصور: اقتصر كتاباته على الجانب التمهيدي ولم تتوسع كثيرًا في التنظير العميق؛ فبقي دوره تأسيسياً أكثر منه تنظيرياً.

\*القيمة العلمية: على الرغم من مرور عقود، ما تزال كتبه مرجعاً تعليمياً أولياً، وهذا دليل على نجاح مشروعه التمهيدي.<sup>1</sup>

لقد أدرك إبراهيم أنيس أن الكتابة التمهيدية ليست عملاً ثانوياً، بل هي عمل تأسيسي يتطلب وعياً بمستوى القارئ العربي واحتياجاته. ولذلك جاءت جهوده بمثابة جسر معرفي نقل الطلاب العرب من فضاء التراث إلى فضاء اللسانيات الحديثة. ومن خلال كتبه، ترسخت فكرة أن الكتابة التمهيدية يمكن أن تكون أداة للتجديد والتحديث وليست مجرد تبسيط و يعد إبراهيم أنيس مثل الجسر الذي عبر منه درس العربي التقليدي إلى اللسانيات الحديثة. لم يكن منظرًا عميقًا كالسوسيريين أو التوليديين، لكنه كان "المعلم الأول" الذي قدم القوالب التمهيدية بأسلوب تربوي، وأسّس لوعي لساني عربي حديث.

يمكن القول إن أنيس اتخذ منهاجاً يقوم على التبسيط والوضوح، حيث قدم مادة علم اللغة بلغة يسهل على الطالب الجامعي فهمها دون الدخول في التعقيدات الفلسفية أو التنظيرية، كما حاول أن يوازن بين التراث العربي، ممثلاً في جهود الخليل وسيبويه، وبين النظريات الغربية، سعياً إلى إظهار أن التراث يتضمن نواة فكر لساني سبق بعض مباحث العصر الحديث .

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965، ص 89.

ومن أبرز ما تميز به كذلك عمله على تعريب المصطلح، إذ صاغ مقابلات عربية دقيقة للمفاهيم الصوتية والدلالية، الأمر الذي أرسى تقليدًا لغويًا ظل مؤثرًا لعقود، ولم يكتف بالنقل عن الغرب، بل مارس نوعًا من النقد والمساءلة، فكان يختار ما يلاءم العربية ويعيد النظر فيما لا ينسجم معها.

### ثالثاً: قراءة في جهود أحمد حساني في الكتابة التمهيدية

#### 1. الخلفية العلمية وسياق الكتابة التمهيدية

تُعدّ الكتابة التمهيدية في الدراسات اللسانية مدخلاً أساساً لفهم هذا العلم وتبسيط مفاهيمه لطلبة السنوات الأولى في الجامعة. ومن بين الأسماء التي ساهمت في هذا المسعى الدكتور أحمد حساني، الذي شغل موقعاً متميزاً في تقديم اللسانيات إلى القارئ العربي، من خلال مزج الرؤية التعليمية بالتحليل النقدي والتأصيل التراثي. يُعدّ أحمد حساني باحثاً بارزاً في مجال اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، وقد لعب دوراً مؤثراً في توفير مدخل تمهيدي منهجي للدرس اللساني التطبيقات، خاصة في مؤلفه "مباحث في اللسانيات". فقد اعتمد في هذا الكتاب على منهجية واضحة تهدف إلى تتبع نشأة اللسانيات كمجال معرفي مستقل منذ بداياته وحتى أجيالٍ لاحقة، مما ساعد القارئ العربي على فهم الخلفية النظرية والتاريخية للعلم.

#### 2. المنهجية التمهيدية وعناصرها الواضحة:

في شرحه، حرص الباحث على شرح المفاهيم اللسانية وفق بنية منهجية صارمة، بدت واضحة في تقديم البدايات التاريخية للعلم ثم انتقاله إلى بحثه المنهجي، مع توضيح كيف أصبحت اللسانيات علماً مستقلاً على يد دي سوسير، وذلك بغرض تسهيل فهم المفاهيم الجديدة على القارئ العربي.

## 3- خصائص جهود أحمد حساني في الكتابة التمهيدية:

- النزعة التبسيطية: حرص أحمد حساني على جعل مباحث اللسانيات في متناول الطالب الجامعي المبتدئ، فاختر لغة واضحة ومباشرة، بعيدة عن الغموض الفلسفي أو التنظير المفرط. مثلاً في كتابه مباحث في اللسانيات، نجده يبدأ بعرض المفاهيم الأساسية (اللغة، الكلام، اللسان) بشكل ممهّد، ثم يتدرج إلى المفاهيم الأكثر عمقاً.

- الجمع بين التراث والحداثة: لم يقتصر على استعراض المدارس الغربية (دي سوسير، تشومسكي...)، بل حاول وصلها بما ورد في التراث العربي عند الخليل، سيبويه، وابن جني. هذا الجمع مكن من تقديم صورة متوازنة للطالب العربي: فهو يتعرف على المعطيات الحديثة دون أن ينقطع عن جذوره العلمية.

- تعريب المصطلح وضبطه: من أبرز خصائصه حرصه على إيجاد مصطلحات عربية أصيلة أو مقبولة مقابللة للمفاهيم اللسانية. كان يتجنب الترجمة الحرفية التي لا تراعي خصوصية العربية، ويختار صياغة دقيقة أقرب إلى الذائقة اللغوية العربية.<sup>1</sup>

- المنهجية التمهيدية: اعتمد في كتبه على ترتيب منطقي يبدأ بالمفاهيم العامة (ماهية اللغة، علاقتها بالفكر والمجتمع) ثم ينتقل إلى مستوياتها (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي). هذه البنية المنهجية تجعل مؤلفاته تصلح كـ "مقررات دراسية تمهيدية" للطلبة الجدد.

النزعة النقدية: رغم تبسيطه، لم يكن مجرد ناقل، بل مارس نقداً لبعض المفاهيم الغربية، خاصة حين لا تتسجم مع بنية العربية أو طبيعتها، مثال ذلك مناقشته لقضية "العلاقة بين الدال والمدلول" حيث يبرز الاختلافات بين النظرة الغربية وما أشار إليه ابن جني من قبل.

<sup>1</sup> أحمد حساني، قضايا لسانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 37.

-التأصيل الأكاديمي: كتبه وضعت حجر الأساس لمقررات جامعية في أقسام اللغة العربية بالجزائر والمغرب العربي. اعتمدت كمراجع أساسية لطلبة الدراسات العليا، وهو ما جعلها مؤثرة في تكوين جيل من الباحثين في المجال اللساني.<sup>1</sup>

#### 4. مؤلفاته الرائدة وأهمية الكتابة التمهيديّة

من أبرز أعماله:

\*مباحث في اللسانيات: يتضمّن مفاهيم أساسية مثل الصوتيات، التركيب، والدلالة، مع تقديم شامل لتطور المجال من منطلق تكاملي وتأسيسي.

\*دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات: وهو كتاب يهتم بتطبيق النظرية اللسانية في التعليم، ويربط المناهج النظرية بعناصر التعليم العملي مثل المعلم والمتعلم وطريقة التدريس.<sup>2</sup>

كتاباته تتميز بتنظيم هيكلي واضح (مباحث صوتية، تركيبية، دلالية...)، ما يساعد الطالب على فهم تسلسل المفاهيم .

#### 5-المنهج المعتمد عند أحمد حساني في الكتابة التمهيديّة:

-المنهج الوصفي (التحليلي):اعتمد أساساً على المنهج الوصفي كما هو متعارف عليه في اللسانيات الحديثة، أي دراسة اللغة كما هي مستعملة، دون إصدار أحكام معيارية، في مباحث في اللسانيات مثلاً، يصرّ على ضرورة التعامل مع اللغة كظاهرة إنسانية حية، تُدرس في مستوياتها المختلفة (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي).

<sup>1</sup>أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994 ، ص33.

<sup>2</sup>عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دار سراس، تونس ، 1985، ص56.

-المنهج التاريخي - المقارن: في بعض المواضع، خصوصاً عند الحديث عن نشأة الدرس اللساني العربي والغربي، لجأ إلى المقارنة التاريخية بين جهود علماء العرب (سيبويه، ابن جني) ونظريات الغربيين (دي سوسير، بلومفيلد). هذا جعله يؤسس لقراءة مزدوجة: فهم السياق الغربي مع ربطه بالتراث العربي.

-المنهج النقدي: لم يكن مجرد ناقل، بل مارس النقد العلمي على بعض الأطروحات اللسانية الغربية، خاصة عند تعارضها مع خصوصيات العربية، مثال: نقده لفكرة "الاعتباطية المطلقة" للعلاقة بين الدال والمدلول عند دي سوسير، مشيراً إلى أن العربية تتضمن مستويات من التناسب الصوتي-الدلالي لا يمكن إنكارها.

-المنهج التعليمي - التبسيطي : بحكم أن كتاباته وُجّهت لطلبة السنوات الأولى في الجامعة، صاغ محتواه بشكل تمهيدي منظم: تعريف بالمفاهيم الأساسية، عرض موجز للمدارس اللسانية، تطبيقات مختصرة على العربية، هذا الطابع "المدرسي" جعله أقرب إلى ما يسمى اليوم بـ المدخل إلى اللسانيات.

-المنهج التوفيقي: سعى للتوفيق بين منجزات اللسانيات الغربية الحديثة وبين جهود العرب القدامى، لا ينقل الغرب فقط، بل يقيم جسوراً مع التراث ليستخلص منه أبعاداً تمهيدية للدرس اللساني العربي.<sup>1</sup>

أحمد حساني وظّف منهاجاً وصفياً نقدياً، ذا طابع تعليمي تمهيدي، يمزج بين التأصيل العربي والحدائث الغربية.

<sup>1</sup> أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص 58-62.

## 6. التأثير العلمي والوظيفة التأسيسية

تُظهر الدراسات النقدية أن حساني استطاع أن يؤسس للدرس اللساني بأسلوب أكاديمي تمهيدي يسهّل إدخال اللسانيات إلى المناهج العربية، وقد أرسى رؤية متكاملة تربط بين التاريخ اللساني، النظرية، والتطبيق التربوي.

جهود حساني ليست تعليمية بحتة، بل تأسيسية؛ إذ وقرّ جسراً معرفياً بين النظريات الغربية واحتياجات التعليم اللغوي العربي، ساهم في دمج مفاهيم مثل الصوتيات، التركيب، الدلالة ضمن المناهج العربية بشكل متدرّج ومدروس. جعل من اللسانيات مجالاً ذا علاقة مباشرة بالممارسة التعليمية، من خلال تقديم آليات تطبيقية تعتمد على النظرية العلمية.<sup>1</sup>

بالنظر إلى ما سبق، يمكن القول إن أحمد حساني أسس لجسر معرفي بين المعرفة النظرية في اللسانيات الغربية والاحتياج التربوي العربي، من خلال كتابة تمهيدية منهجية واضحة، وربط مفاهيم علمية بالنظام التربوي والتعليم الجامعي. إن جهوده تعبّر عن كتابة تمهيدية متكاملة، تجمع بين التأسيس النظري، التبويب الأكاديمي، والتطبيق العملي في حقل تعليمية اللغات.

رابعاً: قراءة في جهود محمد محمد يونس علي في الكتابة التمهيدية:

## 1- الخلفية العلمية وسياق الكتابة التمهيدية

القيمة الأساسية الكتاب يعد من المراجع التمهيدية المهمة لتقديم اللسانيات بأسلوب عربي مبسط وموجه للمبتدئين والمتقنين المنهجية المعتمدة عرض وصفي للمفاهيم، تقديم مدارس لغوية

<sup>1</sup> عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية،

دار سراس، تونس، 1985، ص 95.

ومناهجها، وطرح أسئلة تعزز الفهم. التقييم الإيجابي لاقى استحساناً كمدخل "أكاديمي مبسط وواضح" للقراء العرب، التحديات النقدية يلفت النقد الأكاديمي إلى تعدد التوجهات النظرية التي قد تشتت المبتدئ، كما يُطرح التباين بين الكتاب الأصلي وترجمة مماثلة، الدور التأسيسي يُعتبر هذا العمل حلقة تأسيسية في الكتابة التمهيدية، إذ مهد الطريق للكتابات اللسانية العربية اللاحقة.

أحد أبرز جهود الكتابة التمهيدية في اللسانيات يتمثل في كتابه "مدخل إلى اللسانيات"، والذي يُقدّم للطالب والمتقّف العربي عرضاً مبسطاً لإشكاليات حقل اللسانيات، بدءاً من تعريف اللغة وفروعها إلى المدارس الفكرية الكبرى. يُصمّم هذا الكتاب لمنهج تعليمي واضح، قائم على تقديم المفاهيم الأساسية بأسلوب يراعي المستوى المبتدئ ويطرح أسئلة لفهم المادة بعمق. لقد حاز على مراجعات إيجابية من القراء الذين وصفوه بأنه "عرض أكاديمي مبسط وواضح" يقدم صورة شاملة عن فروع اللسانيات وتطورها والمدارس اللغوية.

قراءة نقدية – إشكالية المنهج على الرغم من قيمة الكتاب كمقدمة لمدخل المبتدئ إلى اللسانيات، إلا أن النقد الأكاديمي لم يغفل بعض النواقص المنهجية: تشير دراسة بعنوان "الكتابة اللسانية التمهيدية وإشكالية المنهج: قراءة في كتاب مدخل إلى اللسانيات لمحمد يونس علي" إلى أن الكتاب رغم تبسيطه الواضح، يعاني من تناقضات في المنهج المستخدم، بسبب تعدد الخلفيات النظرية للمؤلفين المتلقين لللسانيات من الغرب، ما قد يؤدي إلى ارتباك لدى القارئ المبتدئ. إضافةً إلى ذلك، مقارنةً بين هذا الكتاب وكتاب مماثل مترجم، في دراسة بعنوان "اللسانيات التمهيدية بين الكتابة العربية والكتابة المترجمة"، تسعى إلى الكشف عن الاختلافات في الوظائف التداولية والدلالية واللغوية بين النسخة الأصلية (العربية) والترجمة الأجنبية، وذلك عبر تحليل العناوين، المقدمات، وفهرس الموضوعات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>دراسات نقدية في أعمال محمد يونس علي، مجلة اللسانيات العربية، ع. 12، 2010، ص42.

القيمة الأساسية الكتاب يُعد من المراجع التمهيدية المهمة لتقديم اللسانيات بأسلوب عربي مبسط وموجه للمبتدئين والمتقنين المنهجية المعتمدة عرض وصفي للمفاهيم، تقديم مدارس لغوية ومناهجها، وطرح أسئلة تعزز الفهم. التقييم الإيجابي لاقى استحساناً كمدخل "أكاديمي مبسط وواضح" للقراء العرب.

التحديات النقدية يلفت النقد الأكاديمي إلى تعدد التوجهات النظرية التي قد تشتت المبتدئ، كما يُطرح التباين بين الكتاب الأصلي وترجمة مماثلة.

الدور التأسيسي يُعتبر هذا العمل حلقة تأسيسية في الكتابة التمهيدية، إذ مهد الطريق للكتابات اللسانية العربية اللاحقة.

## 2- خصائصه في الكتابة التمهيدية:

\*البعد التأسيسي: محمد يونس علي انطلق من إدراكه لحاجة القارئ العربي إلى أداة تمهيدية تمكنه من فهم المصطلحات والاتجاهات اللسانية الجديدة. لهذا نجد أن أعماله لا تقف عند العرض السطحي، بل تحرص على الشرح التدريجي للمفاهيم، وبيان سياقاتها الفكرية والعلمية في الدراسات الغربية.

\*الجانب التعريبي والاصطلاحي: من بين أهم أدواره: توحيد المصطلح اللساني وتعريبه بطريقة واضحة. فقد اهتم بتقديم مقابلات عربية دقيقة للمفاهيم الأجنبية (خاصة الفرنسية والإنجليزية)، مما ساعد في تقليل التشتت الاصطلاحي الذي كان يعاني منه الدرس اللساني العربي. وهذا البعد التمهيدي أعطى للدارس مرجعاً أولياً لفهم المصطلحات قبل الغوص في التحليل النقدي.

\*الجمع بين التبسيط والدقة: رغم طبيعة الكتابة التمهيدية، إلا أن محمد يونس علي حافظ على قدر كبير من الدقة العلمية، فلم تتحول أعماله إلى مجرد تبسيط مدرسي، بل ظلت وفيه لأصول النظرية اللسانية. هذه الموازنة بين التبسيط والعمق جعلت كتاباته تصلح كمرجع تمهيدي للطالب، وفي الوقت نفسه مصدر اعتماد للباحث.

\*البعد المنهجي: اعتمد في كتاباته على التبويب المنظم، وعرض المدارس اللسانية وفق خط زمني أو منهجي يساعد القارئ على استيعاب مسار تطور الفكر اللساني. هذا البعد المنهجي أكسب كتاباته طابعاً مدرسياً-جامعياً موجهاً أساساً للطلبة في المراحل الأولى من دراسة اللسانيات.<sup>1</sup>

أعمال محمد يونس علي لم تكن موجهة للباحثين فقط، بل صُممت أيضاً لتكون مقررات دراسية في الجامعات العربية. لذلك أسهمت في تكوين أجيال من الدارسين الذين وجدوا في هذه الكتابات مدخلاً متدرجاً نحو فهم اللسانيات.

أهم ما ميز جهوده التمهيدية هو تقديم خريطة معرفية واضحة للفكر اللساني، إرساء مرجعية عربية للمصطلح،

المزج بين التبسيط والصرامة الأكاديمية، جعل النصوص التمهيدية ذات وظيفة تعليمية داخل الجامعات.

### 3- أبرز كتبه في هذا المجال:

\*مقدمة في اللسانيات - يعد من أهم كتبه التمهيدية، حيث يضع القارئ أمام المفاهيم الأساسية (اللغة، الكلام، النظام، البنية، الوظيفة).

<sup>1</sup> محمد يونس علي، مقدمة في اللسانيات، دار الشروق، 1995، ص45.

\*مناهج الدراسات اللسانية - يقدم فيه عرضاً لأهم التيارات (البنوية، التوليدية، التداولية) مع مقارنة بأراء القدامى.

\*اللغة واللسانيات: يركّز على العلاقة بين الدراسات اللغوية التقليدية والعلم اللساني الحديث.

دراسات في علم اللغة العام - كتاب تدريسي يبرز أهمية المفاهيم السوسيرية ومقارنتها بالدرس العربي.

#### 4. ملامح الكتابة التمهيدية عنده:

-العرض التاريخي: يبدأ عادة بمدخل تاريخي يبيّن تطور المفهوم من الفكر اليوناني إلى التراث العربي وصولاً إلى اللسانيات الحديثة.

-المصطلح اللساني: اهتم بتعريب المصطلحات وضبطها (مثل: اللغة = langue، الكلام = parole، الكفاءة = compétence).

-المزاوجة بين التنظير والتطبيق: لم يكتف بالجانب النظري بل ربطه بالنصوص العربية والأمثلة التطبيقية.

-الانفتاح على فروع اللسانيات: تطرق إلى الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة، التداولية، والسيميائيات باعتبارها فروعاً مترابطة.<sup>1</sup>

#### 5. أثره في الدرس اللساني العربي:

كان له دور كبير في نشر الفكر اللساني الغربي لدى القراء العرب، خاصة طلبة الجامعات.

<sup>1</sup>محمد يونس علي، مناهج الدراسات اللسانية، دار الوفاء، 2000، ص86.

أسهم في توطين المصطلحات، مما جعله مرجعاً أساسياً في تدريس اللسانيات.  
 مهّد لانتقال درس اللساني من الطابع التراثي المحض إلى الطابع العلمي الحديث.  
 جعل من كتبه مقررات جامعية معتمدة في عدد من الجامعات العربية (العراق، الجزائر،  
 المغرب، الخليج).<sup>1</sup>

يمكن القول إن محمد يونس علي لم يكن مجرد شارحٍ للاتجاهات الغربية، بل كان مؤسساً  
 لكتابة لسانية تمهيدية عربية، تستوعب المناهج الجديدة وتعيد صياغتها بلغة ميسرة. وتمثل  
 جهوده خطوة حاسمة في تكوين وعي لساني عربي حديث، قادر على الموازنة بين أصالة التراث  
 ومعاصرة الفكر اللساني العالمي.

خلاصة القول ووقفنا عند الكتابة التمهيدية في اللسانيات باعتبارها حلقة أساسية في تاريخ  
 انتقال المعارف اللسانية الحديثة إلى الساحة العربية. وقد اتضح لنا أنّ هذا اللون من الكتابة لم  
 يكن مجرد محاولات لتبسيط المصطلحات أو تقديم تعريفات سطحية للمدارس الغربية، بل كان  
 مشروعاً علمياً قائماً على التعريف والتأصيل والتقريب، بحيث مهّد الطريق أمام نشأة البحث  
 اللساني العربي بمختلف اتجاهاته.

لقد لمسنا من خلال تحليل الجهود أنّ الباحثين الذين تصدّوا لهذه المهمة قد تعددت  
 مناهجهم بين من تبنّى المنهج الوصفي، ومن فضّل العرض التاريخي لمسار المدارس اللسانية،  
 ومن اختار المنهج النقدي في موازنة النظريات الغربية بالتراث العربي. كما اختلفت موضوعاتهم  
 بين التركيز على ضبط المصطلح، أو شرح المدارس اللسانية الكبرى، أو إبراز تطبيقات الدرس  
 اللساني على العربية. ورغم هذا التباين، فإنّ هذه الكتابات التمهيدية التقت عند هدف رئيس هو:

<sup>1</sup> محمد يونس علي، اللغة واللسانيات، دار عالم الكتب، 2002، ص75.

تأسيس أرضية معرفية مشتركة تسمح للطالب العربي بولوج عالم اللسانيات دون صعوبة، وتوفر له أدوات أولية للانتقال من التلقي إلى البحث والإنتاج.

ومما لا شك فيه أنّ هذه الجهود قد أسهمت في تكوين جيل كامل من الباحثين، إذ شكلت مراجع أولى لطلبة الجامعات ومعاهد اللغة، وفتحت أمامهم أفقاً لفهم التحولات الكبرى التي عرفها الدرس اللغوي في القرن العشرين. كما ساعدت على توطين الفكر اللساني في البيئة العربية، وإيجاد نوع من الحوار بين المعارف الوافدة من الغرب والرصيد اللغوي العربي الأصيل. وعليه، يمكن القول إنّ الكتابة التمهيدية ليست مرحلة عابرة في تاريخ الدرس اللساني العربي، بل هي بداية ضرورية لكل مشروع يروم بناء معرفة لسانية عربية أصيلة. فهي التي وفرت الأسس الأولية للبحث، ومهّدت الطريق للدراسات المتقدمة التي تجاوزت حدود التبسيط إلى مجالات التحليل والنقد والإبداع.

وفي ضوء ما سبق، تبرز أمامنا آفاق جديدة للبحث في هذا المجال، من أبرزها: ضرورة إعادة النظر في الكتابة التمهيدية بما يتلاءم مع تطورات الدرس اللساني المعاصر، وتحديث طرائق عرضها بما ينسجم مع حاجات الطالب والباحث في ظل الثورة الرقمية، إلى جانب الانفتاح على قضايا لغوية راهنة تهّم المجتمع العربي في لغته وتعليمه. وبهذا تستمر الكتابة التمهيدية في أداء دورها، لا فقط كبوابة أولى إلى العلم، بل كجسر متجدد يربط بين الماضي والحاضر، وبين التأصيل والتجديد.

الخاتمة

### الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية المعمقة في دراسة جهود الباحثين العرب المحدثين في التأسيس للكتابة اللسانية التمهيدية، تبرز أمامنا حصيلة ثرية من النتائج والخلاصات التي تعكس طبيعة وحجم الإنجاز الذي تحقق على يد هؤلاء الرواد والمؤسسين. لقد أظهرت الدراسة أن مسيرة اللسانيات العربية الحديثة لم تكن مجرد نقل آلي للنظريات الغربية، بل كانت عملية إبداعية معقدة تميزت بالتفاعل الخلاق بين التراث اللغوي العربي العريق والمنجزات العلمية الحديثة، مما أنتج تجربة فريدة تستحق الدراسة والتقدير.

كشفت الدراسة عن التطور التاريخي المتدرج لعملية تلقي اللسانيات في الوطن العربي، والتي مرت بمراحل متنوعة من التعرف الأولي على هذا العلم الجديد، مروراً بمرحلة الترجمة والنقل، وصولاً إلى مرحلة التأصيل والإبداع المستقل. هذا التطور لم يكن خطياً أو سهلاً، بل واجه تحديات جمة تمثلت في إشكالية المصطلح اللساني، وقضية التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، والحاجة إلى إيجاد مناهج تناسب طبيعة اللغة العربية وخصائصها المتميزة. إلا أن هذه التحديات لم تثن الباحثين العرب عن مواصلة جهودهم، بل كانت محفزاً للإبداع والابتكار في إيجاد حلول علمية مبتكرة.

لعب الرواد الأوائل دوراً محورياً في تأسيس الفكر اللساني العربي المعاصر، وقد تجلّى ذلك بوضوح في إسهامات كل من محمود السعران وإبراهيم أنيس وأحمد حساني ومحمد محمد يونس علي، الذين مثلوا أجيالاً مختلفة وتوجهات متنوعة في التعامل مع التراث والحداثة. فمحمود السعران، بوصفه أحد الرواد الأوائل، نجح في وضع الأسس المنهجية للكتابة اللسانية العربية

من خلال أعماله التأسيسية التي جمعت بين الدقة العلمية والوضوح المنهجي، مما جعل كتاباته مرجعاً أساسياً للأجيال اللاحقة من الباحثين.

أما إبراهيم أنيس، فقد تميزت جهوده بالقدرة على تبسيط المفاهيم اللسانية المعقدة وتقديمها بأسلوب واضح ومفهوم، مع المحافظة على العمق العلمي والدقة المنهجية. لقد استطاع أنيس أن يقدم نموذجاً متميزاً في الكتابة اللسانية التمهيدية التي تجمع بين الأصالة العربية والمعاصرة العلمية، وهو ما جعل أعماله تحظى بانتشار واسع وقبول كبير في الأوساط الأكاديمية العربية. كما تميزت كتاباته بالحرص على ربط النظريات اللسانية بالتطبيقات العملية على اللغة العربية، مما أضفى على أعماله طابعاً عملياً مهماً.

وفي السياق المغاربي، برزت إسهامات أحمد حساني كنموذج للباحث العربي الذي استطاع أن يحقق توازناً دقيقاً بين الانفتاح على التطورات اللسانية العالمية والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية. لقد تميزت جهود حساني بالعمق النظري والقدرة على التحليل النقدي للنظريات اللسانية، مع إبداع مقاربات جديدة تتناسب البيئة العربية والإسلامية. كما اتسمت كتاباته بالشمولية والتكامل المنهجي، حيث لم يقتصر على جانب واحد من جوانب اللسانيات، بل قدم رؤية متكاملة تغطي مختلف فروع هذا العلم.

وأخيراً، قدم محمد محمد يونس علي نموذجاً للجيل الجديد من الباحثين العرب الذين استفادوا من تجارب الأجيال السابقة وطوروا عليها، حيث تميزت أعماله بالدقة المنهجية والوضوح في العرض، مع الحرص على مواكبة أحدث التطورات في مجال اللسانيات العالمية. لقد نجح يونس علي في تقديم مساهمات مهمة في مجال التأليف اللساني التمهيدي، خاصة في ما يتعلق بتبسيط المفاهيم المعقدة وتقديمها بطريقة تتناسب الطلاب والباحثين المبتدئين.

تكشف المقارنة بين جهود هؤلاء الباحثين عن تنوع ثري في المقاربات والمنهجيات، مما يعكس حيوية الحركة اللسانية العربية وقدرتها على الإبداع والتجديد. فبينما ركز بعضهم على الجانب النظري والتأسيسي، اهتم آخرون بالتطبيقات العملية والتعليمية. وبينما اتجه بعضهم نحو التخصص الدقيق، فضل آخرون النهج الشامل والمتكامل. هذا التنوع لم يكن مصدر تشتت أو ضعف، بل كان مصدر قوة وإثراء للفكر اللساني العربي.

إن أهم ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة هو أن الباحثين العرب المحدثين نجحوا إلى حد كبير في تأسيس تقليد علمي أصيل في مجال الكتابة اللسانية التمهيديّة، تقليد يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين العمق النظري والوضوح المنهجي. لقد استطاعوا أن يضعوا الأسس الصلبة للبحث اللساني العربي المعاصر، وأن يقدموا إسهامات حقيقية في إثراء المعرفة اللسانية الإنسانية العامة.

ومع ذلك، تبين الدراسة أيضا وجود تحديات لا تزال قائمة وتحتاج إلى مزيد من الجهد والعمل. من أهم هذه التحديات ضرورة تطوير المصطلح اللساني العربي وتوحيده، والحاجة إلى مزيد من التنسيق والتعاون بين الباحثين في مختلف أقطار الوطن العربي، وضرورة مواكبة التطورات الحديثة في مجال اللسانيات العالمية دون فقدان الهوية العربية والإسلامية.

في ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن مستقبل اللسانيات العربية يبدو واعدا، خاصة مع توفر هذا التراث العلمي الثري الذي وضعه الرواد والمؤسسون. إن المطلوب اليوم هو البناء على هذا التراث وتطويره، مع الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة والانفتاح على التجارب العالمية المعاصرة. كما يتطلب الأمر تشجيع الأجيال الجديدة من الباحثين على الإبداع والابتكار، وتوفير البيئة المناسبة للبحث العلمي المتميز.

إن هذه الدراسة، وإن كانت تمثل محاولة لتقييم المرحلة الماضية، فإنها في الوقت نفسه تفتح آفاقاً واسعة للبحث المستقبلي. فالحقل اللساني العربي بحاجة إلى مزيد من الدراسات التحليلية والنقدية التي تتناول جوانب أخرى من التجربة اللسانية العربية، كما يحتاج إلى دراسات مقارنة تربط بين التجربة العربية والتجارب العالمية الأخرى. إن مثل هذه الدراسات ضرورية لضمان استمرار التطور والنمو في هذا المجال المعرفي المهم.

وختاماً، يمكن القول إن جهود الباحثين العرب المحدثين في التأسيس للكتابة اللسانية التمهيدية تمثل إنجازاً حضارياً مهماً يستحق التقدير والاحترام. لقد نجح هؤلاء الرواد في وضع الأسس الصلبة لعلم اللسانيات العربية الحديثة، وفي تقديم نموذج يحتذى به في التعامل مع التراث والحداثة. إن هذا الإنجاز يدعونا إلى مزيد من الثقة في قدرات الباحث العربي على الإبداع والإسهام في المعرفة الإنسانية، كما يحفزنا على مواصلة البناء على هذا التراث العلمي الثري لخدمة اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية.

قائمة المصادر

والمراجع

القران الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور: لسان العرب مادة (لقا)، دار المعارف، 1984.

ب. المراجع:

1. إبراهيم أنيس، (الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1947)، (دلالة الألفاظ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1965)، (في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1960)، (موسيقى الشعر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1952).
2. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989.
3. أحمد حساني، (مباحث في اللسانيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994)، (قضايا لسانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998).
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب للنشر، ط6، القاهرة، 2006.
5. أحمد مؤمن، اللسانيات ، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
6. تمام حسان، (مناهج البحث في اللغة. مكتب النسر للطباعة 1989 القاهرة / كمال بشر. علم الأصوات، دار غريب للنشر، القاهرة، 2000)، (الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 125-145؛ ومحمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، 1962).

7. حافظ إسماعيلي علوي . منتصر أمين عبد الرحيم التداوليات وتحليل الخطاب،
8. حسام البهنساوي، علم اللغة العربي بين التراث والمناهج الحديثة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004.
9. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 155-170.
10. خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009.
11. خليل أحمد عمارة، في التحليل اللغوي: منهج وصفي تحليلي، مكتبة المنار، الزرقاء، 1987.
12. دراسات نقدية في أعمال محمد يونس علي، مجلة اللسانيات العربية، ع. 12، 2010.
13. رشيد بلحبيب، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار الأمان، الرباط، 2000.
14. سعد مصلوح، في النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات، القاهرة، 2002.
15. السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، دار المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ، 2008.
16. صارة اضوالي، محاضرة بعنوان، جوانب من النظرية اللسانية عند نوام تشومسكي.
17. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2009.

18. الصديق حاجي ، محاضرات المدارس اللسانية الحديثة - جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.
19. العبادي عبد الحق، محاضرات المدارس اللسانية - جامعة ابن خلدون / تيارت - المحاضرة الحادية عشر - 2021/2022.
20. عبد الرحمن الحاج صالح ، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر - (النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية)، العدد الرابع، 2007، (بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1).
21. عبد السلام المسدي، (اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986)، (اللسانيات وأسسها المعرفية، بيروت: دار توبقال، 1985)، (قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984).
22. عبد الله خضر حمد: مناهج النقد الأدبي (السياقية والنسقية) - دار القلم للنشر - بيروت/2017.
23. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
24. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2008.
25. فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان - تر: صابر حباشة.
26. كمال بشر، (علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، القاهرة: دار غريب، 1998)، (دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، 2000).

27. ماري آن بافو - جورج إلياسرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر: محمد الراضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2012.
28. مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، 1987.
29. محمد الأوراعي، الوجيز في فقه اللغة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2003.
30. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.
31. محمد يونس علي، (مقدمة في اللسانيات، دار الشروق، 1995)، (مناهج الدراسات اللسانية، دار الوفاء، 2000)، (اللغة واللسانيات، دار عالم الكتب، 2002). (المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2007).
32. محمود السعران، (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، 1964)، (فقه اللغة، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2007).
33. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، 1998.
34. مختار الزواوي: دوسوسير من جديد - مدخل إلى اللسانيات - ابن النديم / وهران - الجزائر - 2018.
35. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، منشورات عكاظ، الرباط، 2010.
36. الكتابة اللسانية التمهيدية عند محمود السعران، سلطاني رشيد، بوراس عبد الخالق، مجلة: الآداب واللغات والعلوم الإنسانية.

37. نعبد الله خضر حمد: مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية - دار القلم للنشر - بيروت، 2017.

38. نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، عمان، 2007.

39. يحيى بعيطيش، اللسانيات والتعليمية: نموذج التعليم الثانوي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

40. ينظر في تفاصيل أكثر عن (التلفظ) في: ماري أن باقو وجورج إلياسرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى - تر: محمد الراضي.

#### ت. المجالات:

1. مقالات في المصطلح اللساني، ليلي قلاتي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2020.

2. مقارنة نقدية في الكتابة اللسانية، صاري محمد، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م: 4، العدد: 4، جامعة مؤتة عمادة البحث العلمي، الأردن، 31-10-2008.

3. كريم الطيبي: مقال لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المشيرات المقامية في مرثية مالك بن الربيب" - مجلة إشكالات في اللغة والأدب - مجلد 10/ العدد 01، جامعة تامنغست - الجزائر، 2021.

4. كريم الطيبي: مقال لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المشيرات المقامية في مرتبة مالك بن الربيب"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10/ العدد 01 جامعة تامنغست، الجزائر، 2021.

#### ج. المواقع الإلكترونية:

1. موضوع مبادئ اللغة عند دي سوسير:

<https://www.tarbikafa.com/2017/01/principles-of-language-when-de-Saussure.html>

2. ثامر إبراهيم محمد المصاروة: البنيوية بين النشأة والتأسيس - دراسة تأصيلية - مجلد 1

[ketabonline.com/ar/books/18101](http://ketabonline.com/ar/books/18101).

3. إيميل بنفينست ولسانيات التلفظ: مذكرة تخرج من إعداد منى قاسم / رانيا شلالي -

تخصص لسانيات عربية 2020/2021 - جامعة زيان عاشور الجلفة - نقلا عن:

<http://arab-ency.com-ay/detail/2950> الموسوعة العربية، 10/05/2021.

4. نقلا عن (السعيد شنوكة - مدخل إلى المدارس اللسانية:

<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=66763>

5. ينظر تفاصيل أكثر عن الموضوع (الأستاذة بور - المحاضرة الخامسة: المدرسة

التوزيعية)

<https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/resource/view.php?id=21495>

6. [www.alukah.net/literature language/10738/0](http://www.alukah.net/literature/language/10738/0) ينظر كل التفاصيل عن

المحاضرة وأهم ما كان من مراجع ومصادر.

7. الصديق حاجي: محاضرات المدارس اللسانية الحديثة - جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

- نقلا عن:

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/95903](https://www.alukah.net/literature_language/0/95903)

# فهرس الموضوعات



فهرس المحتويات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الشكر والعران	-
02	مقدمة	أ-ج
<b>الفصل الأول: نشأة اللسانيات وتلقيها في الوطن العربي</b>		
03	أولاً: المدارس البنوية الأوروبية	05
04	1. مدرسة جنيف	05
05	2. مدرسة براغ	14
06	3. مدرسة براغ 2	17
07	4. مدرسة كوبنهاغن	25
08	ثانياً: المدرسة اللسانية الأمريكية	29
09	1. المدرسة التوزيعية	29
10	2. المدرسة التوليدية التحويلية	36
11	ثالثاً: تعريف التلقي	45
12	رابعاً: مزايا ومشكلات التلقي اللساني في الوطن العربي	47
<b>الفصل الثاني: الكتابة التمهيدية (قراءة في الجهود)</b>		
13	1. تمهيد	52
14	2. الخصائص	53
15	3. الأثر	54
16	أولاً: محمود السعان والكتابة اللسانية التمهيدية	55
17	ثانياً: قراءة في جهود إبراهيم أنيس في الكتابة التمهيدية	60
18	ثالثاً: قراءة في جهود أحمد حساني في الكتابة التمهيدية	66
19	رابعاً: قراءة في جهود محمد محمد يونس علي في الكتابة التمهيدية	70
20	الخاتمة	78
21	قائمة المصادر والمراجع	83
22	فهرس المحتويات	91
23	ملخص الدراسة	92

## ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة في جهود الباحثين العرب المحدثين في التأسيس للكتابة اللسانية التمهيدية، وذلك من خلال إبراز ملامح مشروعهم الفكري، ورصد إسهاماتهم في بلورة خطاب لساني عرب يحدّث. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل نماذج من هذه الجهود، للكشف عن مدى تفاعلها مع النظريات اللسانية الغربية، ومحاولتها تكييفها مع خصوصيات اللغة العربية. وخلصت النتائج إلى أن هذه الجهود شكلت لبنة أساسية في بناء وعي لساني عربي معاصر، يزاوج بين المرجعية التراثية والانفتاح على المناهج الحديثة.

**الكلمات المفتاحية:** الكتابة اللسانية، اللسانيات العربية، التأسيس النظري، الباحثون

العرب، الدراسات اللغوية.

## Abstract:

This study aims to provide an overview of the efforts of modern Arab researchers in establishing introductory linguistic writing, by highlighting the features of their intellectual project and tracing their contributions to the development of a modern Arab linguistic discourse. The research analyzes selected examples of these contributions to reveal the extent of their interaction with Western linguistic theories and their attempts to adapt them to the specificities of the Arabic language. The findings indicate that these efforts laid a fundamental foundation for building a contemporary Arab linguistic awareness that combines the traditional heritage with openness to modern approaches.

**Keywords:** Linguistic writing, Arabic linguistics, theoretical foundation, Arab researchers, linguistic studies.